المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المديرية العامة للأبحاث والمناهج والمواد التعليمية
إدارة الكتب والمكتبات المدرسية

مقرر الفقه

للصف الأول الثانوي
وفق المنهج الجديد

تأليف

عبدالله البراهيم المزيم د عبدالعزيز عبدالله الرويس

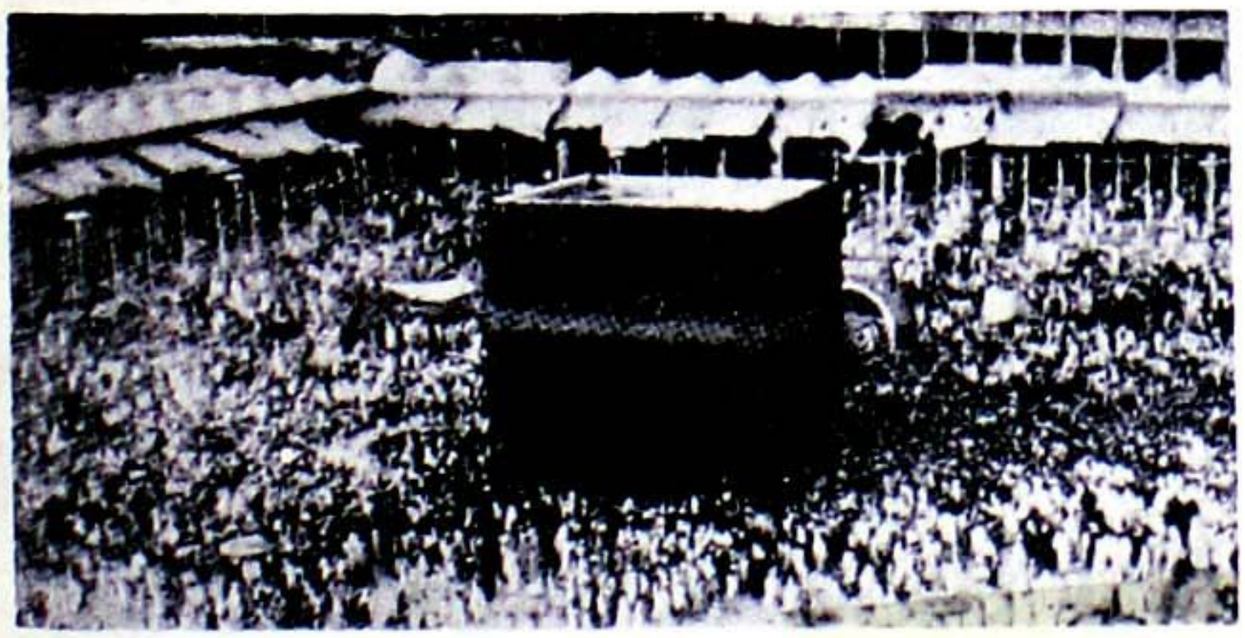

3148

الطبعة الثانية
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
يوزع مجانًا ولا يباع

Marfat.com

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المديرية العامة للأبحاث والمناهج والمواد التعليمية
إدارة الكتب والمكتبات المدرسية

قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

3148

مقرر الفقه

للصف الأول الثانوي

وفق المنهج الجديد

تأليف

عبد الله البراهيم الخزيم د عبد العزيز عبد الله الرويس

الطبعة الثانية
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
يوزع مجاناً ولا يباع

Marfat.com

86279

Marfat.com

3148

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على القائل (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه وحكم شرعه الى يوم الدين.

أما بعد: فهذا مقرر الفقة للصف الأول الثانوي وفق المنهج الجديد وهو عبارة عن موضوعات عامة لا تتدخل في جزئيات الأحكام في الغالب حيث درس ذلك بالمرحلة المتوسطة، وانما ترشد الى الطريق اليها والحكمة منها وبيان كثير من أغراضها الدينية والدنيوية، كما تبين سماحة الدين في تشريعاته وترابطها وتكاملها بحيث اذا طبقت جميعها عادت على الأمة بسعادة دنياها وأخراها. من أجل هذا يجب على مدرس هذه المادة أن يكون ذا ثقافة اسلامية واسعة حتى يستطيع بيان أسرار هذه الأحكام وما تعود به على المجتمع من سعادة وترابط وتكافل وان يسلك في تدريسه إيقاظ المشاعر بإيراد الأحكام وإبانة الغرض منها بطريقة نقاشية بين المدرس وطلابه، وأن يفتح صدره رحبا لكل ما يرد من سؤالات واستفسارات وأن يجيب عنها بما يقنع السائل والمستفسر حتى يخرج الطالب بحصيلة علمية وقد اقتنع بجدواها وفائدتها وبالتالي تكون سلاحا له ضد ما يوجه إلى الإسلام وأحكامه من شبهات والمعوّل في هذا كله بعد الله على الدرس.

وعلى طلابنا أن يهتموا بهذه المادة ويبحثوا عن أسرارها ويعرفوا أنها مستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليست من وضع البشر. قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[1]. وقوله تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[2]

المؤلفـــان

---

١ - سورة النساء آية ٨٢

٢ - سورة النساء آية ٦٥

Marfat.com

أهمّ مَراجع الكِتاب

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ صحيح البخاري

٣ ـ صحيح مسلم

٤ ـ مسند الإمام احمد

٥ ـ الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور البهُوتي

٦ ـ الروض النظير لشرف الدين القاضي أحمد السياعي

٧ ـ بهجة قلوب الأبرار للشيخ عبد الرحمن بن سعدى

٨ ـ منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري

٩ ـ فقه السنة للسيد سابق

١٠ ـ عمدة الفقه لموفق الدين بن قدامة

Marfat.com

المَنهَج

للصف الأول الثانوي (حصة واحدة في الاسبوع)

مقدمة موجزة في محاسن الشريعة في الأحكام

نشأة الفقه الاسلامي

مصادره (الكتاب، السنة، الاجماع، القياس الصحيح..)

اقسام الحكم التكليفي:- الفرض، الواجب، السنة، المستحب، المحرم، المكروه.

الطهارة الحسية في حياة المسلم (١) الماء (٢) الثوب (٣) البدن (٤) مكان الصلاة:

الإسلام يدعو إلى طهارة الظاهر والباطن.

السواك: فضله .. فوائده

التيمم من خصائص هذه الأمة: متى يشرع التيمم. حكمة مشروعيته.

الصلاة: أهميتها في الإسلام، أثرها في تهذيب النفس: مظهر المساواة فيها. تأكيد مشروعية الصلاة حتى في وقت المعركة وشدة المرض. سرّ مشروعيتها خمس مرات في اليوم والليلة. الصلاة بروحها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

أثر صلاة الجمعة والجماعة في الحياة الاجتماعية، الأعياد في الإسلام وحكمة مشروعيتها. الصلاة في السفينة والطائرة ونحوهما. سبق الإسلام إلى التكافل الاجتماعي وتشريعه (١) الزكاة وصدقة التطوع (٢) القرض (٣) الوقف الخيري والوصية (٤) النفقات والكفارات (٥) الميراث.

Marfat.com

الصيام وفضله . أثره في تربية المجتمع . المشاركة الوجدانية في الصيام بين الغني والفقير . آداب الصيام . سماحة الإسلام في رخصة الفطر في رمضان لأصحاب الأعذار .

الحج وفوائده الاجتماعية ، أثره في نفوس المسلمين . الحج مؤتمر إسلامي عام . الحج رمز لوحدة الأمة الاسلامية ، مناسك الحج مظهر لإخلاص العبودية لله . أسرار التشريع الإسلامي في مشروعية الطواف حول الكعبة وبين الصفا والمروة والوقوف بعرفة ورمي الجمار . . مشروعية الأضحية وقصة الفدا . الزكاة وشروطها .

ذبيحة أهل الكتاب . ما جهلت كيفية ذكاته من ذبائحهم ورأي الاسلام في ذلك ذبيحة غير الكتابيين من الكفار .

Marfat.com

مقدمة موجزة عن محاسن الشريعة الإسلامية في الأحكام:

كل أحكام الشريعة الأسلامية محاسن وكلها تهدف الى معانٍ سامية نبيلة تسعد الفرد في دنياه وأخراه.

إن محاسن الاسلام في الأحكام تظهر جلية في كونها شاملة لجميع شئون الحياة. ذلك أن الدين الإسلامي عام لجميع البشر، فلا يفرق بين فئة وأخرى ولا بين فرد وفرد إلاّ على أساس التقوى. قال تعالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[1].

من أجل هذا فأحكامه صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، لأنه دين سماوي عالمي اجتماعي إنساني فطري، جمع المحاسن في أحكامه من عقائد وعبادات ومعاملات وأحوال شخصية وعلاقات إنسانية واجتماعية تعود بالخير على الإنسانية جمعاء.

وقد أرسل الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة والإيمان والعلم والهداية والإصلاح. فقد ختم الله الديانات بالإسلام وختم برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الرسالات وأصبحت أحكام الدين الإسلامي ناسخة لجميع أحكام الديانات فهو الدين الوحيد الصالح للتطبيق إلى يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[2]. وقال تعالى:

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (٨٥) ﴾[3].

ولسمو الإسلام وكمال مبادئه ومحاسن أحكامه جاءت مراعية لجميع مصالح البشر سهلة ميسرة لا يكلف من الأعمال إلاّ ما في قدرة المكلف واستطاعته وتربية روحه وعقله وجسمه وحماية أمته ومجتمعه.

---

١ ـ الحجرات. آية ١٣

٢ ـ سورة سبأ آية ٢٨

٣ ـ سورة آل عمران آية ٨٥

Marfat.com

ومن يستعرض ما جاء به الدين الاسلامي من مبادئ وآداب وتكاليف، ير أنها تهدف إلى إصلاح المجتمع الإسلامي وتحقيق القوة والعدالة والمنفعة لأفراده. وأحكام الإسلام تهدف إلى جمع الكلمة والتئام الأمة. فمثلا:

١ - **الصلاة**: فريضة ربانية تتكرر كل يوم وليلة خمس مرات في أوقات مناسبة وفي اجتماع إسلامي منظم يترتب عليه مصالح دينية وتربوية، فهي تربي الأرواح والأبدان وتوثق الصلة بين المسلم وربه، لسمو ما فيها من معاني الطاعة والانقياد والخضوع لله ورجائه والخوف منه وشكره على نعمه. وهي إلى جانب هذا تشتمل على حركات وسكنات تقوى الجسم وتفيد العقل وتساعد على قبول الأوامر وتنفيذ النظام بروح سمحة منقادة مؤمنة.

٢ - **الزكاة**: فريضة إلهية تتجلى فيها أوثق المعاني في مجال التعاون بين الأغنياء والفقراء من المسلمين، فهي تثبت قواعد الإخاء والعطف، وتعود على البذل والمواساة يستعين بها الفقير، وتطهر بها نفس الغني، وتزكي ماله وتنميه وتطهره، ولا يكلف بدفعها إلاّ من لديه نصابها مع اكتمال شروطه.

٣ - **الصيام**: في هذه الفريضة المباركة تدريب للمسلم على التحمل، والصبر على المشاق. كما أن فيها تمرينا على الطاعة وتنفيذ أوامر الله الذي خلق الإنسان وكرمه في البر والبحر. كما أن فيها إيقاظا لضمائر الأغنياء اذا أحسوا بالجوع أن يتعاطفوا مع الفقراء ويبذلوا لهم بسخاء وبروح راضية راغبة في ثواب الله إلى جانب ما في الصيام من راحة للمعدة والأعصاب والأوعية الدموية شهرا كاملا. وفي ذلك إصلاح للجسم وعلاج لكثير من الأمراض كما أثبت ذلك الطب الحديث.

٤ - **الحج**: رحلة إسلامية مباركة فرضها الله على المستطيع من عباده المسلمين في العمر مرة واحدة، فهي فريضة واجتماع وتعارف تطهر القلوب وتقرب من مغفرة الله ورحمته. وهي إلى جانب ذلك مظهر من مظاهر القوة للأمة الإسلامية وإثبات

Marfat.com

هيبتها وجمع كلمتها وتوحيد صفها على الخير . إن الحج مؤتمر عام يجتمع فيه عدد كبير من مسلمي الأرض يتبادلون الآراء ويعالجون مشاكلهم وما يعود على وحدة أمتهم الإسلامية وتضامنها بالخير .

٥ ـ **الطهارة** : مظهر من مظاهر الاسلام عند أداء الكثير من العبادات، وفيها نظافة ونشاط للجسم وغسل للأدران والأوساخ التي تعلق به ، وتنظيف مستمر لتلك الأعضاء التي تبرز وتكون عرضة للتلوث والأوساخ ، وتطهير لها لمباشرتها بعض المعاصي . ومن هنا أوجب الله الطهارة للصلاة التي فرضها الله خمس مرات ، مما يدل على اهتمام الإسلام بنظافة المسلم وتوجيهه إلى السلوك الحسن . ولم يضيق الإسلام على المسلمين ويحتم استعمال الماء مطلقا ، بل إذا تعذر على المسلم وجود الماء عدل إلى بديله التيمم بالتراب الطاهر . فإذا لم يجد ماء ولا ترابا ، أدى الواجب بدونهما على حسب حاله ولم يُعِدْ . قال تعالى :
﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾[1] .

٦ ـ في بعض الحالات في السفر شرع الإسلام القصر والجمع بين الصلاتين . وفي حالات المطر والبرد الشديد شرع الجمع . كما أباح للمسلم الفطر في حالات السفر والمرض والعجز ، وجعل لذلك أحكاما تتناسب وحالات كل منها .

٧ ـ **البيع** : أحل الله البيع للعباد لتبادل المنافع فيما بينهم بطريق مباح ، وجعله أنواعا ليشمل مصالح البشر جميعهم ، وهذا من محاسن الإسلام وتيسيره على الأمة . قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[2] . ولم تقتصر محاسن الاسلام على ذلك بل إنه دين يدعو إلى المحبة والإخاء والمساواة والعدالة والعطف والتعاون والصدق والأمانة ، وقبل ذلك كله يوجب الخضوع لله رب العالمين ، وإكمال العبادة له وإخلاصها وينهى عن الخضوع لغيره . كما أن أحكام الإسلام ثابتة لا تتغير بتغير الحكام ، ويجري تنفيذها على جميع البشر بخلاف الأحكام الوضعية التي

---

١ ـ سورة التغابن آية ١٦ ٢ ـ سورة الحج آية ٧٨

Marfat.com

يعتريها التغيير والتبديل، ولو لم يكن لها من المزايا إلاّ هذه المزية لكفتها شرفاً وثباتاً.

٨ - **الطلاق**: لا يباح في كثير من الديانات، وجعله الإسلام أبغض الحلال إلى الله، ولكنه أباحه إذا ساءت العشرة بين الزوجين وفقدت الألفة والمحبة بينهما. قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾[2]. فهذا التشريع الإلهي الحكيم لم يفرض العشرة فرضاً، وإنما حث عليها وجعل هناك متسعاً للفراق إذا فقد الاستقرار والمحبة حتى لا تعيش الأسرة في شجار وعدم انسجام مدى الحياة. هذه إلمامة موجزة عن محاسن بعض أحكام الشريعة الإسلامية التي توجب التحاكم إليها والتمسك بأوامرها واجتناب نواهيها والدفاع عنها.

نموذج أسئلة

١ - هل تختص تكاليف الاسلام بفئة معينة ولماذا؟

٢ - لأي غرض أرسل الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم؟

٣ - أورد دليلاً على شمول رسالة محمد صلى الله عليه وسلم جميع البشر.

٤ - نسخ الإسلام جميع الشرائع. فهات دليلاً على ذلك.

٥ - محاسن الشريعة الإسلامية كثيرة لا تقف عند حد. فأورد ثلاثة أمثلة لذلك.

٦ - تكلم عن حكمة إباحة البيع على أساس التشريع الإسلامي.

٧ - لماذا شرع الطلاق وبين وجهة نظر الإسلام فيه.

---

١ - سورة النساء آية ١٣٠

٢ - سورة البقرة آية ٢٣١

Marfat.com

نَشْأَةُ الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ

في صدر الاسلام الأول حينما كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحينما كان صلى الله عليه وسلم يرشد الناس إلى التكاليف الشرعية والآداب الإسلامية بقوله وفعله وتقريره، كان الصحابة - رضي الله عنهم - يأخذون أحكام دينهم فهماً وتطبيقاً من هذين المعينين الصافيين كتاب الله الكريم، وسنة رسوله الأمين. وحينما انتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى لم تكن حاجة الصحابة إلى الاجتهاد ماسة إلا في النادر، وذلك لصفاء نفوسهم وصدق نيتهم وسلامة ذوقهم ومعرفتهم بأساليب اللغة العربية وفهم أسرارها. وكانوا إذا أشكل عليهم شيء أو لم يتضح لهم المراد من نص شرعي، أو احتاجوا إلى إيضاح قضية دينية أو دنيوية لجأوا إلى التفقه في الدين والاسترشاد برأي أعلمهم، بحثاً عن مفهوم صحيح أو استنباط مقبول أو معقول، وبادروا بعد ذلك إلى تطبيقه. وهذه تعتبر البداية في نشأة الفقه الإسلامي. وبعد ذلك انتشر الإسلام وكثر أتباعه ودعت الحاجة إلى إيضاح وتبيين كثير من القضايا الإسلامية، فزاد انتشار الفقه الإسلامي بشكل واسع، وأصبح علماً أساسياً نافعاً ومورداً عذباً لبيان المقاصد من النصوص الإسلامية، واستنباط الأحكام السليمة منها بواسطة عالم مؤهل لذلك يفهم الشريعة وأصولها، واللغة العربية وقواعدها. وهنا دعت الحاجة بشكل أكثر إلى نشأة الفقه وقيامه كفن مدون يوضح المقصود لكثير من النصوص الشرعية. ولعظم منزلة الفقه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن يكون ذا شأن في الفقه حيث قال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».

وكان رضي الله عنه فقيهاً كما دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبحراً لا يشق له عباب في مجال الفقه الاسلامي.

Marfat.com

وقد تكرر ذكر الفقه في القرآن الكريم في عدة مواضع. قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾[1] وقال تعالى ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ ﴾[2]. ولذلك وضع العلماء له تعريفاً في اللغة وآخر في الاصطلاح فقالوا: الفقه لغةً الفهم، واصطلاحا: العلم بالأحكام الشرعية الفرعية التي طريقها الاجتهاد من أدلتها التفصيلية.

ومن هنا فإن الفقه من العلوم العريقة في تاريخ الشريعة الإسلامية حيث واكبها من أول نشأتها. وسيستمر مصدراً ثَرّاً لفهم حقائق الدين وأحكامه وقضاياه لمن وهبهم الله القدرة على فهم نصوص الشريعة. فعن طريق الفقه تحل كثير من المشاكل التي تقع لبعض المسلمين في شئون دينهم ودنياهم. وفي قصة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن ما يعطينا المثال الحي على أهمية الاجتهاد والتفقه في الدين ويزيدنا يقينا أن علم الفقه من أهم العلوم الإسلامية. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «كيف تصنع إذا عرض لك قضاء»؟ قال: أقضي بما في كتاب الله قال: «فإن لم يكن في كتاب الله»؟ قال: فبسنة رسول الله. قال: «فإن لم يكن في سنة رسول الله»؟ قال: أجتهد رأيي لا آلو. فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدر معاذ ثم قال: « الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله ».

وفي قصة الأحزاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه «لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة». فاجتهد بعضهم فصلاها في الطريق حينما أدركتهم الصلاة ورأى أن الرسول لم يرد منهم التأخير وإنما أراد سرعة المسير والوصول إلى بني قريظة وهذه الفئة اهتمت بالمعنى واجتهد آخرون وأخروا صلاة العصر الى الوصول إلى بني قريظة فصلوها ليلا. وهذه الفئة نظرت إلى لفظ الأمر فقط. وقد صوب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلتا الطائفتين.

---

١ ـ سورة الاسراء آية ٤٤ ٢ ـ سورة هود آية ٩١

Marfat.com

وفي قصة عمار بن ياسر حينما أصابه جنابة ولم يجد ماء قال : فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ، ثم أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلـم فذكرت له ذلك فقال ، «انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا ، ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة ، ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه» ولم يخطئه النبي صلى الله عليه وسلـم فيما فعل ولكنه وجّهه إلى الصواب . وتروي كتب السنة أن رجلين من الصحابة كانا في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء ، فتيمما صعيدا طيبا وصليا . ثم وجدا الماء في الوقت ، فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة ، ولم يعد الآخر ، ثـم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، فذكرا له ذلك . فقال للذي لم يُعِدْ «أصبت السنة وأجزأتك صلاتك» وقال للذي توضأ وأعاد «لك الأجر مرتين» . وهذه كلها أحداث تدل على التيسير على الأمة الإسلامية وعلى أهمية الفقه في حياة المسلمين والدور الكبير الذي قام به صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلـم وأتباعهم وأتباع أتباعهم ومن بعدهم في خدمة الفقه الإسلامي وتبويبه وتقريبه وتنظيمه في العصر الأول والثاني وما بعد ذلك .

ومن الأمثلة الحية في الموضوع أن بعض المسلمين امتنع عن أداء الزكاة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، فكان رأي أبي بكر قتالهم على ذلك ، ولم ير عمر قتالهم بحكم إقرارهم بالشهادتين حتى شرح الله صدر أبي بكر بعزمه على قتالهم . قال عمر : فعرفت أنه الحق .

وقد انتشر الفقه في محيط العالم الإسلامي عن طريق الفقهاء والعلمـاء الذين وقفوا أنفسهم لهذا الغرض ، وسبب ذلك ان الحوادث والقضايا الجزئية التي تقع للمسلمين لم يرد في كل جزئية نص يخصها بعينها ، وإنما تقاس على ما يماثلها من القضايا التي ورد فيها نص شرعي . ومن أشهر الفقهاء في الأقطار الإسلامية بعد عصر الصحابة .

١ ـ سعيد بن المسيب ٢ ـ عروة بن الزبير ٣ ـ القاسم بن محمد ٤ ـ خارجة بن زيد ٥ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن ٦ ـ سليمان ابن يسار ٧ ـ عبد الله بن عبد الله بن عتبة .

Marfat.com

وفي أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين، كثر الفقهاء وازدهر الفقه. وكان من أبرز أعلامه في هذه الفترة؛ أصحاب المذاهب الأربعة وهم: أبو حنيفة، مالك، الشافعي، أحمد بن حنبل.

١ - **أبو حنيفة النعمان بن ثابت**: إمام أهل الكوفة وعلم من أعلام الإسلام. ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٠ هـ. وللمذهب الحنفي أتباع وأنصار في كثير من البلاد الإسلامية وهو أقدم المذاهب الفقهية ويميل إلى القياس بحكم قلة ما وصل إليه من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وله أتباع في العراق وتركيا وكثير من البلاد الإسلامية.

٢ - **مالك بن أنس بن مالك الأصبحي**: إمام دار الهجرة وصاحب كتاب الموطأ في الحديث، وهو من أول الكتب المؤلفة في السنة. ولد الإمام مالك بالمدينة المنورة سنة ٩٣ هـ وتوفي بها سنة ١٧٩ هـ وهو إمام المذهب المالكي. وهذا المذهب يعتمد في فتياه على الاستدلال بالكتاب والسنة النبوية ما أمكن. وقد انتشر في كثير من البلاد الاسلامية وبصفة أكثر في المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

٣ - **الامام الشافعي**: هو محمد بن ادريس الشافعي من سلالة عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أحد أعلام الأمة الإسلامية ورواد الفقه القلائل. وكان حافظاً للقرآن الكريم والحديث الشريف إلى جانب معرفته بالتاريخ والأُصول والآداب واللسان العربي.

وقد ولد بغزة من بلاد فلسطين سنة ١٥٠ هـ وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ. ويمتاز مذهب الشافعي بالأخذ بظاهر الكتاب والسنة ما لم تقم شواهد تصرف عن الظاهر. ويسمى الشافعي ناصر السنة ولا يلجأ إلى الإجماع في قضية فقهية إلا بعد تعذر الدليل عليها من الكتاب والسنة. وقد انتشر مذهبه في مكة ومصر وكثير من البلاد الإسلامية.

٤ - **الإمام أحمد بن حنبل**: هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة

Marfat.com

والجماعة. من أشهر فقهاء الأُمة الإسلامية ومحدثيها، لا تأخذه في الله لومة لائم، ناصر السنة وحارب البدعة، ولقد أوذي في الله وصبر وقد ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ وتوفي بها سنة ٢٤١ هـ. ويمتاز مذهبه بالأتباع الشديد لكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلـم. وقد انتشر مذهبه في الشام والعراق وفي المملكة العربية السعودية وقطر بشكل أوسع.

ومما تقدم يتبين لنا حرص أئمة الفقه جميعهم على تحكيـم الكتاب والسنة وأن أحكام المذاهب كلها تستمد من هذين المنبعين. وستجد ذلك واضحا في الموضوع التالي.

نموذج أسئلة

١ ـ تكلـم عن حاجة المسلمين إلى الاجتهاد في عصر نزول الوحي وعَللْ لذلك.

٢ ـ عرف الفقه لغة وشرعاً.

٣ ـ ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن؟ وماذا تفهم منه؟

٤ ـ اذكر قصة عمار بن ياسر حين (اجنب) وماذا تفهـم منها؟

٥ ـ وقف كثير من الفقهاء أنفسهم على خدمته. فاذكر ثلاثة منهم ممن كان قبل الأئمة الأربعة.

٦ ـ تكلم عن اثنين من أئمة المذاهب الأربعة.

Marfat.com

مَصَادِرُ الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ

بنت الشريعة الاسلامية جميع أحكامها على أسس قوية ثابتة مستمدة من كتاب الله الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه فقهاء المسلمين المجتهدون من قضايا فقهية وما اعتبروه قياسا صحيحا متمشيا مع قواعد الشريعة الإسلامية. والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما الأصلان الثابتان المعتمدان في التشريع الإسلامي واستنباط أحكام الدين. قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[1] وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)﴾[2].

لقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة والعمل بأحكام الإسلام من كتاب وسنة إلى جميع الناس وهي مبادئ ونصوص سامية تصلح أحوال الناس بشكل تدريجي لا حرج فيه ولا تكليف فوق الطاقة. لذلك جاءت هذه الأحكام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ومشتملة على مصالح المجتمع الإسلامي، تحفظ على الناس أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وأنسابهم، ويتحاكمون إليها فتفض منازعاتهم وتنهي خلافاتهم بعدل وسماحة وبلا تحيز. إلى جانب أنها اشتملت على ما فيه سعادة المسلمين في دنياهم وأخراهم وأول مصادر الفقه الإسلامي وأساسها الكتاب.

١ - المراد بالكتاب القرآن الكريم الذي نقل إلينا بالتواتر. وهو كلام الله المنزل على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة منه. وقد كان نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فترة من الزمن مدتها اثنتان وعشرون سنة وشهران واثنان وعشرون يوماً حيث ابتدأ نزوله في ليلة السابع عشر من رمضان في السنة الحادية والأربعين من ميلاده صلى الله

---

١ - سورة الانعام اية ٣٨

٢ - سورة النجم آية ٣

Marfat.com

عليه وسلـم . واستمر نزوله إلى التاسع من ذي الحجة يوم الحج الأكبر في السنة العاشرة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلـم وعمره إذ ذاك ثلاث وستون سنة . وكان القرآن في هذه الفترة ينزل حسب الوقائع والأسئلة ومقتضيات الأحوال ومطالب المجتمع . وقد جعله الله أساس الدين وحبل الله المبين . كما بذل علماء الإسلام جهوداً جبارة في خدمة كتاب الله من ناحية تفسيره وبلاغته وإعجازه واستنباط الأحكام منه واستخلاص قواعد اللغة العربية من نصوصه حيث نزل بلسان عربي مبين ، ولم يترك العلماء جانباً مما في القرآن من كنوز علمية وفقهية وأدبية واجتماعية وتاريخية إلاّ بحثوها واستفادوا منها وطبقوها . فكان لذلك أفضل الأثر في توسعة الآفاق الفكرية والعلمية فى المحيط الإسلامي . وقد ابتدأ نزول القرآن بقوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ واختتـم على الراجح بآية إكمال الدين :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[2]

فكان بذلك إكمال نزول القرآن الكريـم الذي قضى على التقاليد الضارة في المجتمع ، وأنار العقول ، كما اشتمل على صلاح المجتمع في سلوكه وآدابه فهو يدعو إلى الفضائل والتمسك بالمثل العليا دعوته إلى العلـم والبحث المفيد . قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾[3] . وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[4] . كما أمر بتسخير العقل وإعماله في الظواهر والمشاهدات . قال تعالى :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾[5] .

وبالجملة فقد اشتمل القرآن الكريـم على جميع ما يتعلق بأحوال البشر من علوم وعقائد وآداب وسلوك . وما من شيء كان أو سيكون من يوم أن أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلـم إلا وفي القرآن الكريـم له أساس ، يعرف ذلك

---

١ ـ سورة العلق آية ١
٢ ـ سورة المائدة آية ٣
٣ ـ سورة طه آية ١١٤
٤ ـ سورة النساء آية ١١٣
٥ ـ سورة فصلت آية ٥٣

نسخة مجانية

Marfat.com

من يتعمق في دراسة القرآن ومعرفة أسراره.

٢ - **السنة**: هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة الاسلامية وتأتي في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم حيث أنهما المرجع الأساسي في الإسلام. قال الله تعالى:

﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾[1]

والسنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتفصل ما أجمل فيه وتوضح معناه. قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾[2]. هذه أحكام مجملة في القرآن ورد تفصيلها الدقيق وكيفية العمل بها والزمن الذي تؤدي فيه. جاء ذلك جميعه في السنة. ومثال آخر، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾[3] يقول الحديث الصحيح في تفسير هذا النص القرآني «الا انما القوة الرمي». ومعظم القوة العصرية من بحرية وبرية وجوية كلها يقذف بها ويرمى. ويعرّف العلماء السنة بأنها: ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي له صلى الله عليه وسلم. والمسلمون ملزمون بامتثال أحكام السنة الصحيحة عملا بقول الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[4]. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي». فالعمل بالحديث الصحيح أمر يوجبه الإسلام، حيث أوتي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ومثله معه. وقد اشتملت السنة على الكثير من الأحكام والآداب الإسلامية والاجتماعية والتاريخية وأصبحت مرجعًا مهما للمسلمين في أمور دينهم ودنياهم وآخرتهم فكانت بذلك المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

٣ - **الإجماع**: يعتبر الإجماع المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي وهو حجة شرعية عند جمهور المجتهدين من أهل العلم وفقهاء المسلمين، ويعرفونه بأ-

---

١ - سورة النساء آية ٥٩
٢ - سورة المزمل آية ٢٠
٣ - سورة الانفال آية ٦٠
٤ - سورة الحشر آية ٧

Marfat.com

اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في أي عصر من العصور على حكم شرعي ديني، كالاجماع على أن الماء ينجس إذا تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة تحدث فيه. وكالإجماع على أنه لا تجوز الوصية لوارث، وعلى أن القاتل خطأ لا يقتل، وعلى أنه لا يصوم إنسان عن إنسان حي. والإجماع حجة شرعية يجب العمل به. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾[1]. وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» رواه الترمذي. ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق الى يوم القيامة» واذا كان رأي جمهور العلماء أن إجماع المسلمين حجة، فإن في ذلك تسهيلا وتأكيدًا للبحث في أحكام الشريعة وتيسيرًا على الناس في أمور دينهم ودنياهم. وهذا من محاسن الإسلام ودعوته إلى البحث والاستقراء والاستنباط والمقارنة.

٤ ـ **القياس**: هو المصدر الرابع من مصادر التشريع الإسلامي وهو حجة عند جمهور فقهاء المسلمين، قال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾[2] والاعتبار المقايسة. كما أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأل معاذ بن جبل كيف يحكم حين بعثه أبا موسى الأشعري إلى اليمن وسألهما بم يقضيان إذا لم يجدا دليلاً في كتاب ولا سنة فقالا نجتهد، وفي رواية نقيس الأمر بالأمر فما كان من الحق عملنا به. قال «أصبتما» وقدم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الامامة العظمى (الخلافة) على المسلمين أخذا من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له في الصلاة على غيره وفي ذلك قال بعض الصحابة رضيه رسول الله لأمر ديننا أفلا نرضاه لأمر دنيانا؟ ولم ينكر أحد على من قال ذلك ،فكانت هذه القضية من أقوى الأدلة على حجة القياس. وفي الكتاب

---

١ ـ سورة النساء آية ١١٥

٢ ـ سورة الحشر آية ١

Marfat.com

والسنة وما ورد عن الصحابة ما يؤيد رأي الجمهور على العمل بالقياس وأنه حجة شرعية لا يسوغ مخالفتها الاّ اذا تعارضت مع نص شرعي.

والقياس عند علماء الأصول هو: إلحاق فرع بأصل في حكم لعلة تجمع بينهما كإلحاق النبيذ بالخمر في التحريم لعلة الإسكار في كل منهما وتحريم ضرب الوالدين قياسًا على تحريم التأفيف بجامع الأذى في كل منهما. والقياس الصحيح لا بد أن يتوفر فيه أربعة أركان هي:

١) الأصل المقيس عليه. ٢) فرع ملحق بالأصل.

٣) علة جامعة بين الأصل وفرعه ٤) حكم ثابت للأصل.

ويعتبر القياس حجة شرعية لا يسوغ للمسلم مخالفتها. ومن هنا ندرك مرونة الإسلام وتعدد مناحيه وسماحته، فلك أن تأخذ النص من كتاب وسنة وأن تقيس عليه وأن تجتهد إذا كنت من العلماء القادرين.

نموذج أسئلة:

١ ـ على أي شيء بنت الشريعة الإسلامية أحكامها؟

٢ ـ ما المراد بالكتاب؟

٣ ـ اذكر أول سورة نزلت من القرآن الكريم وآخر آية نزلت منه.

٤ ـ ما المراد بالسنة وما منزلتها؟

٥ ـ تكلم على الإجماع بصورة موجزة.

٦ ـ ما حكم العمل بالقياس وما منزلته؟

Marfat.com

أقسام الحكم التكليفي

اتفق فقهاء المسلمين وعلماؤهم على مصطلحات ثابتة تعتبر قواعد ومسميات لمقتضى المراد من نصوص الشريعة الإسلامية وأهمية ودرجة دلالتها، وذلك خدمة لدين الله وتسهيلا للمسلمين والتعرف على مفهوم الأدلة الشرعية والعمل بها. والإسلام في أحكامه يدور حول الأحكام الآتية:

١ ـ **الفرض والواجب**: معناهما واحد عند كثير من العلماء وهو ما ثبت من الأحكام بدليل شرعي ففاعله يثاب وتاركه يعاقب. وذلك كالصلوات الخمس وصوم رمضان. قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ﴾[1]. في هذه الآية أمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والأمر لوجوب المأمور به وإقامة الصلاة واجبة. وفرّق بعض العلماء بين الفرض والواجب. فعرّف الفرض بأنه ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة، والواجب ما ثبت بدليل ظني كصلاة الجنازة.

٢ ـ **السنة**: السنة ترد في اصطلاح الفقهاء بمعنى المستحب وهو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، ويطلبه الشرع طلباً غير جازم، مثل تحية المسجد، وصلاة الوتر، والسواك.

٣ ـ **المكروه**: ضد المحبوب وهو ما يثاب على تركه امتثالاً ولا يعاقب على فعله، مثل تقديم الرجل اليسرى عند دخول المسجد واليمنى عند الخروج.

٤ ـ **المحظور**: ما يثاب تاركه امتثالا ويعاقب فاعله، كالزنا والسرقة وشرب الخمر والغش وغير ذلك من المعاصي التي حرمها الله سُمُوًّا بالمجتمع الإسلامي عن هذه الرذائل التي نرى ويلاتها ومآسيها في المجتمعات الأخرى.

---

١ ـ سورة المزمل آية ٢٠

Marfat.com

هذه هي أقسام الأحكام التكليفية التي تدور عليها أوامر الإسلام ونواهيه من حل وحرمة وكراهية وندب. وهي أقسام قيمة، وأدوات واضحة، يميز بها المؤمن الحق من الباطل، والصحيح من الفاسد. فاعمل بالحق وتجنب ضده تكن من الفائزين.

أسئلة

١ ـ عرف الفرض والواجب وأورد مثالا لما تقول.

٢ ـ ماذا يقصد الفقهاء بالسنة؟

٣ ـ ما هو المكروه.

٤ ـ عرف المحظور ومثل له.

86279

Marfat.com

الطهارة في حياة المسلم

تمهيد: الدين الاسلامي دين طهارة ونظافة، يسمو بأتباعه المخلصين إلى تطهير نفوسهم من آثار الذنوب والمعاصي، وتنقية بواطنهم من الحقد والحسد. كما يوجههم إلى أسمى معاني الخير والمحبة والفضيلة وصفاء النفس. ولقد أوجب الإسلام الطهارة للصلاة وجعلها شرطا لصحتها لما فيها من نظافة وتخليص من الأدران والنجاسات والأوساخ. قال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[2]. وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝٢٢٢﴾[3]. وقال صلى الله عليه وسلم: «مفتاح الصلاة الطهور». وقال صلى الله عليه وسلم «الطهور شطر الايمان». وأهم وسائل النظافة الماء، وقد اهتم علماء الاسلام بالماء، وقسموه الى ثلاثة أقسام:

أ - **الماء الطهور**: وهو الباقي على خلقته التي خلقه الله عليها ولم يخالطه شيء نجسًا كان أم طاهرًا، مثل مياه الآبار والأنهار والبحار والبحيرات الحالية والمالحة والسيول والعيون. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝٤٨﴾[4]. وقال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾[5]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماء طهور الاّ إن تغير ريحه أو طعمه أو لونه بنجاسة تحدث فيه». وهذا النوع من الماء هو الصالح لإزالة النجاسات ورفع الأحداث. واستعماله ينشط المؤمن ويقويه على أداء العبادات والأعمال التي هي من مستلزمات العبادات. وقد جاء الطب الحديث مؤيدًا ومنوها بأهمية النظافة.

---

١ - سورة المدثر آية ٤
٢ - سورة المائدة آية ٦
٣ - سورة البقرة آية ٢٢٢
٤ - سورة الفرقان آية ٤٨
٥ - سورة الانفال آية ١١

Marfat.com

ب ـ **الماء الطاهر** : هو الذي تغير لونه أو ريحه أو طعمه بشيء طاهر كالزعفران والورد والشاي والقهوة وما شاكل ذلك . وهذا النوع من الماء لا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث .

والحدث كما عرفه العلماء : وصف قائم بالبدن يمنع من الصلاة ونحوها . وينقسم الى قسمين أصغر وأكبر . فالأكبر ما أوجب غسلا ، والأصغر ما أوجب وضوءاً . والماء الطاهر يباح استعماله في الأكل والشرب وأي انتفاع آخر ما عدا الطهارة لعدم إنقائه وتنظيفه وتركه آثارا في مواضع استعماله ولزوال اسم مطلق الماء عنه .

ج ـ **الماء النجس** : هو ما تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة تحدث فيه ، سواء كان قليلا أو كثيرا . وهذا النوع من الماء يحرم استعماله في الطهارة مطلقا كما يحرم استعماله في الأكل والشرب إلاّ لضرورة ماسة إلى استعماله .

١ ـ **قليل الماء وكثيره** : حدد العلماء كثير الماء بأنه ما بلغ قلتين فأكثر ، وقليله ما كان أقل من ذلك . والقليل من الماء ينجس بمجرد وصول النجاسة إليه سواء تغير طعمه أم لا . والكثير منه لا ينجس إلا بتغير أحد أوصافه وهي طعمه أو لونه أو ريحه . ومقدار القلتين هو ما يملأ إناء سعته ذراع وربع طولاً وعرضاً وعمقا وبالمقاييس العشرية المستعملة حاليا ما يساوي (٢٧٠) لترا أو خمس عشرة صفيحة . هذه أقسام المياه وبعض أحكامه وأوصافه . وعليك أن تستعمل الماء الطهور في كل شئونك من طهارة وأكل ، وأن تستعمل الطاهر في الأكل والشرب وما شاكلهما ، ولا تتطهر به . وأن تتجنب النجس ولا تتطهر به ولا تستعمله في الأكل والشرب . وقد جاء الطبّ الحديث مؤيداً للإسلام في هذا الصدد .

٢ ـ **اللباس** : ارتداء اللباس الساتر في الصلاة قد أمر الشارع به وجعله شرطا من شروط صحة الصلاة للقادر عليه .

Marfat.com

وقد أجمع أهل العلم على فساد صلاة من صلى عريانا وهو يقدر على ستر عورته، أخذا من قول الله تعالى: ﴿ يَابَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : المراد عند كل صلاة استناداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : «إذا صليت في ثوب واحد، فإن كان واسعًا فالتحف به وإن كان ضيقا فأتزر به» . والإنسان في صلاته يناجي ربه فلا يليق به أن يناجيه وهو مكشوف العورة، بل عليه أن يتجمل بأحسن الثياب الساترة التي كسبها من رزق حلال . ولا بد من ستر كل من الرجل والمرأة عورته في الصلاة . فقد حدد الاسلام عورة الرجل بأنها من السرة إلى الركبة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الرجل «ما بين السرة والركبة عورة» . وقال صلى الله عليه وسلم : «لا يصلي الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء» . وحددت الشريعة عورة المرأة بأنها كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة ما لم تكن بحضرة أجانب غير محارم لها، فإن حضرها أجانب فكلها عورة حتى وجهها وكفيها، كما روت أم سلمة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله تصلي المرأة في درع وخمار وليس عليها إزار . قال : «إذا كان سابغاً يغطي ظهور قدميها» .

٣ - **البدن** : البدن من أهم الأشياء التي تجب العناية به ونظافته . فقد حث الاسلام أتباعه على طهارة أجسامهم ونظافتها، لما للنظافة من أهمية في حياة المسلمين، وأوجب عليهم الطهارة عند أداء الصلاة، ليناجي المسلم ربه في صلاته وهو طاهر نظيف . والعناية بالبدن على وجه العموم من الأمور التي يعنى بها الإسلام عناية خاصة، لتضمن له الاستمرار في أداء واجباته على أكمل وجه . قال صلى الله عليه وسلم : «وإن لبدنك عليك حقا» .

٤ - **طهارة البقعة** التي يصلي فيها الإنسان شرط في صحة الصلاة مع القدرة عليها لذلك حرم الإسلام الصلاة في عدد من الأماكن، منها البقعة النجسة المتيقن

---

١ - سورة الاعراف آية ٣١

Marfat.com

نجاستها ، وأوجب غسلها بالماء حتى يزول ما بها من نجاسة ثم الصلاة فيها بعد ذلك . فالمصلي يجب أن يكون طاهر البدن طاهر الثوب طاهر المكان الذي يصلي فيه ، ليتحقق بذلك قربه من ربه وهو على أحسن هيئة وفي أطهر مكان . وكلما كان الإنسان أنظف وأطهر وأخلص في العبادة ، كان أدعى للاستجابة والقبول .

Marfat.com

الإسلام يدعو إلى طهارة الظاهر والباطن

الطهارة الظاهرة والباطنة من الأمور المهمة في شريعة الإسلام لما يترتب عليها من فوائد ومصالح تعود على الفرد والمجتمع بالخير . وتوجيه الإسلام نحو ذلك مبني على قواعد سليمة حيث لا يكتفي بنظافة الجسم دون نظافة النفس بل دعا إليهما جميعًا . وقد مر بك الحديث عن طهارة ظاهر المسلم في الموضوع السابق ونعني الطهارة الباطنة بتطهير النفس من آثار الذنوب والمعاصي ، وذلك بالتوبة الصادقة والإقبال على الله ، والإخلاص في عبادته ، وتطهير القلب من أقذار الشرك والحسد والحقد والغل والغش والكبر والغدر والرياء واليقين وحب الخير والحلم والصدق والتواضع والمودة والإصلاح والإخاء وإرادة وجه الله والتقرب إليه بحسن النية في جميع الأعمال الصالحة التي يعود نفعها على المرء نفسه وعلى مجتمعه . فطهارة الباطن لها معان جليلة تقرب إلى الله ويصبح المجتمع بها آمنا لا يخشى بعضه بعضا ولا يخون بعضه بعضا . فالشريعة الإسلامية كما اهتمت بالظاهر اهتمت بالباطن ، ولهذا تكامل فيها طهارة الأبدان وطهارة الأرواح وطهارة التعامل فحاول أن تكون طاهر النفس طاهر البدن تكن من الناجين المحبوبين .

السِّواك فضله وفوائده

تهتم شريعة الاسلام بكل ما من شأنه وقاية المسلم ونظافته وتطييب رائحته ، لذلك شرعت السواك وجعلته سنة مؤكدة في كثير من الحالات وخاصة عند تغير رائحة الفم وعند أداء كل صلاة . والسواك يكون بعود أراك رطب لا يتفتت أو ما يقوم مقامه . وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمال السواك بقوله : «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء عند كل صلاة» . وقوله صلى الله عليه

Marfat.com

وسلـم : «السواك مطهرة للفـم مرضاة للرب».

وللسواك فوائد عديدة ، فهو ينظف الأسنان ويحفظها سليمة ، ويعطر الفم ويطيب رائحته ، ويقوي اللثة إذا استعمل استعمالاً صحيًا . وباستعمال المسلـم للسواك يكون قد امتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلـم فيحصل على فضيلة الاستجابة لرسول الله ونظافة فمه وأسنانه . واستعمال الفرشاة الحديثة بدل السواك يحقق غرضا من الأغراض التي دعا إليها ديننا الحنيف وهو نظافة الأسنان والفم . ولا شك أن عود الأراك اللين أكثر تعهدا للنظافة وأيسر تناولا وأقل كلفة وأقرب إلى اتباع السنة . ويتأكد السواك كما ذكرنا عند القيام من النوم وعند تغير الفم ومع كل وضوء عند كل صلاة .

التيمم ومتى يشرع

التيمـم في اصطلاح الفقهاء هو استعمال التراب الطهور في أعضاء مخصوصة من الجسم ، وهو من محاسن الشريعة الإسلامية حيث جعلت استعمال التراب الطهور على كيفية مخصوصة بديلاً شرعيًا إذا حان وقت صلاة مفروضة ، أو أراد المسلـم تأدية صلاة نفل وكان الإنسان عادمًا للماء أو عاجزًا عن استعماله لسبب من الأسباب كالمرض والخوف حين استعماله بحيث لو استعمل الماء لزاد عليه المرض أو تأخر البرء أو لحقه باستعماله ضرر هو أو رفيقه أو ماله . فاذا كان المسلـم لا يقدر على الحركة أو في مكان لا يمكنه من تناول الماء فإنه في كل هذه الحالات يتيمـم .

وقد ثبتت مشروعية التيمـم بالكتاب والسنة . قال تعالى :

﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [1] .

---

١ - سورة المائدة آية ٦

Marfat.com

وقال صلى الله عليه وسلـم : «الصعيد الطيب وضوء المسلـم ، وإن لم يجد الماء عشر سنين ، فإذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشرته» . وقال صلى الله عليه وسلـم : «جعلت لي الأرض مسجداً وطهورا» . وقد أجازت الشريعة الإسلامية في حق من عدم الماء والتراب معا ولم يجدهما حين البحث عنهما أن يؤدي عبادته بدونهما وتلك العبادة صحيحة ولا إعادة عليه .

حِكمَة مَشروعيَّة التَّيمُّم

اختصت الأمة الاسلامية بميزات سهلت لها ممارسة عباداتها برفق ويسر وسهولة . من ذلك خصوصية هذه الأُمة بالتيمـم بالتراب إذا عدم الماء أو عجز عن استعماله لسبب من الأسباب . وهذا الحكـم من الأحكام الجليلة التي اختص الله بها أمة محمد صلى الله عليه وسلـم دون غيرها من الأمـم . والحكمة في ذلك الرفق بها والتوسيع عليها والتخفيف عنها والتيسير لها . قال تعالى : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[1] .

أَسْئِلَة

١ ـ ما حكـم الطهارة عند أداء الصلاة؟ ولماذا ؟

٢ ـ عرف الماء الطهور . ومثّل له .

٣ ـ ما هو الماء الطاهر؟ وهل يرفع الحدث؟

٤ ـ ما حكـم الماء الذي تغير وصف من أوصافه الثلاثة بنجاسة ؟

٥ ـ كـم مقدار الماء الكثير بالمقاييس العشرية ؟

---

١ ـ سورة البقرة آية ١٨٥

Marfat.com

٦ ـ وضح الحكم في صلاة من صلى عرياناً وهو يقدر.

٧ ـ حدد عورة كل من الرجل والمرأة في الصلاة.

٨ ـ ماذا تفهم من قوله صلى الله عليه وسلم «وإن لبدنك عليك حقاً».

٩ ـ اذكر الحكم في البقعة التي يصلى فيها.

١٠ ـ ماذا تعني طهارة النفس؟

١١ ـ ما حكم السواك؟ وبأي شيء يكون؟ وماذا يقوم مقامه؟

١٢ ـ أورد حديثا في فضل السواك.

١٣ ـ متى يتأكد السواك؟

١٤ ـ عرف التيمم في اصطلاح الفقهاء.

١٥ ـ اذكر اثنين من الناس يباح لهما التيمم.

١٦ ـ بين الحكمة من مشروعية التيمم.

Marfat.com

الصَّلاة وأهميَّتها في الإسْلام

أهميتها في الإسلام:

قال الله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ ﴾[1]. وللصلاة أهمية بالغة في حياة المسلمين حيث فرضها الله عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. وقد فرضت حينما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي ذات أثر فعال في حياة المسلم إذا أخلص في أدائها. وقد اهتمت جميع الشرائع بالصلاة فجاء الإسلام وهو آخر دين يأتي به نبي إلى البشرية فنظمها وحدد وقتها وعدد ركعاتها وبين صفتها وطريقة أدائها بشكل يسعد الإنسان دنيا وأخرى. وتحتل الصلاة الدرجة الثانية من أركان الإسلام الخمسة؛ وتشتمل على تلاوة ودعاء وحركات بطمأنينة. لذلك عرفها علماء الإسلام بأنها أقوال وأفعال مخصوصة تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم. قال صلى الله عليه وسلم «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» وهي فرض على كل مسلم ومسلمة بالغ عاقل. قال الله تعالى: ﴿ فأقيموا الصلاة إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۝١٠٣ [2] ﴾. وقال صلى الله عليه وسلم «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن لم يضع شيئاً منهن استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة» وقال صلى الله عليه وسلم: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامة الجهاد في سبيل الله» وقال صلى الله عليه وسلم: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة» كل هذه الأحاديث توضح أهمية الصلاة وتأكيد فرضها في الإسلام. فعليك أن تؤديها في أوقاتها لتنال ثواب الله وطاعته وتحظى بما تشتمل عليه من معاني السمع والطاعة والانقياد والنظام في أداء الواجب.

---

١ - سورة المؤمنون الآيتان ١-٢

٢ - سورة النساء آية ١٠٣

Marfat.com

أثر الصلاة في تهذيب النفس:

عرفت أن الصلاة من القواعد الأساسية في الإسلام بعد الشهادتين. وهذه الفريضة إلى جانب ما في تأديتها من منافع دينية وبدنية وتهذيبية فهي تصل المسلم بربه بأقوى سبب وأقدس رباط، وهي من أهم الوسائل الموصلة إلى رضوان الله ومن أقوى أسباب التهذيب النفسي. حيث توقظ في نفس المصلي ضميره وتحيي وجدانه وتبعث في القلب الحياء من الله. وتغسل الضمائر من الضغائن والآثام. وتدعو الى الصدق والأمانة. وتجلو صدأ النفوس وخبثها. وتقضي على الرذائل وتطبع النفس على محبة الله والإيمان به. وتحبب مكارم الأخلاق إلى النفس. وتغض العين عن المعاصي. كما تطهر النفوس وتزكيها وتسمو بها إلى أعلى الدرجات. فيجب أداؤها على الوجه الأكمل وفق توجيه الإسلام وتعاليمه السمحة. حتى تبعد المسلم عن كل نقيصة. وتقربه إلى كل فضيلة. وتحول بينه وبين كل ما يشين. قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[1]. وفي الحديث «أرحنا بالصلاة يا بلال». وفي حديث آخر: «وجعلت قرة عيني بالصلاة». ونحن لا نرى أي انسان من ذكر أو انثى يتعهد الصلاة إلاّ وهو عف اللسان. تظهر آثار الصلاة على سلوكه وخلقه. ويستجيب لنداء الحق كلما دعاه. والمتهاون في أداء الصلاه توحش نفسه وتقفر من معاني الفضيلة والسمو الروحي الذي يجب أن تكون نفس المؤمن عامرة به.

مظهر المساواة في الصلاة:

أحكام الإسلام تأتي بحكم ومعان سامية يدركها المسلم الذي يستعمل عقله وما وهبه الله من قوى التفكير والتعرف إلى الحكمة من خلقه وتكليفه ولأي شيء خلق. والمسلم المفكر يدرك مظهر المساواة في الإسلام ماثلة في الصلاة التي فرضها الله علينا، وذلك لما تشتمل عليه من معان دينية واجتماعية حيث يقف المسلمون متجهين إلى الله في مكان واحد يتقدمهم إمام واحد. وهذا مظهر من مظاهر الوحدة

---

١ ـ سورة العنكبوت آية ٤٥

Marfat.com

الإسلامية إذ يتجه المسلمون إلى ربهم في صف أو صفوف متراصة لهدف واحد وهو طاعة الله . وهي مظهر من مظاهر الاجتماع حيث يلتقي المسلمون في المسجد ويجتمعون فيه للعبادة ويتعرف بعضهم على بعض ويواسي بعضهم بعضا . وفي الصلاة مظهر من مظاهر المساواة الحقيقية ، حيث يقف الأغنياء والملوك والضعفاء والصغار والكبار في صف واحد ، متجهين إلى قبلة واحدة ، لا مزية لأحد منهم على الآخر إلا بالتقوى والصدق مع الله والإخلاص في العبادة .

والمسلون في هذه المعاني السامية يمثلون هذا المظهر الرائع في المساواة الحقة يخاطبون ربهم بطريقة واحدة ، بتلاوة واحدة ، ودعاء واحد ، وحركات واحدة . وكفى بالإسلام فخراً أنه أول مؤسس للمساواة والوحدة والعدالة ، على طريقة هي أفضل ما تكون ، لأنه من عند رب العالمين وليس من صنع البشر .

تأكيد مشروعية الصلاة حتى في وقت المعركة وشدة المرض :

الصلاة عماد الدين من حفظها وحافظ عليها فقد حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع . ولا يصح إسلام إنسان بدون صلاة . لذلك كانت أحد أركان الإسلام وأعظمها بعد الشهادتين ، فمن تركها فقد كفر . وقد أكد الإسلام أداءها في كثير من آيات القرآن الكريم . قال تعالى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1]

وقال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾[2] .

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ «فان هم» أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة » من هذه النصوص الشرعية يبرز تأكيد مشروعية الصلاة وفريضتها وأهميتها في حياة المسلمين وأنه لا إسلام بدون هذه الصلوات المفروضة ، فقد كلف المسلم بأدائها في حالة الحرب والمرض والسفر .

---

١ - سورة الروم آية ٣١ ٢ - سورة الاسراء آية ٧٨

Marfat.com

ولـم يعذر مسلـم في تركها على أية حالة يكون إلاّ في حالة فقدان الوعي، حيث إن الصلاة يشترك بأدائها الجسـم والقلب، فإذا ما عجز الجسـم عن الحركة فإن القلب يؤدي هذا الواجب على حسب الاستطاعة.

وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلـم يقيمون الصلاة في الحضر والسفر وفي الحرب والسلـم وفي الصحة والمرض، ولا تسقط الصلاة عن المسلـم المكلف إلاّ في نزع الموت أو سقوط التكليف. وهذا مما يؤكد فريضة الصلاة ولزومها. قال تعالى:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[1].

والإسلام في هذه الآية يحتـم أداء الصلاة حتى في حالة الحرب وملاحـم القتال. قال تعالى:

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾[2].

ومن هذا يتضح أن الصلاة فريضة مؤكدة على جميع المكلفين من المسلمين، ولم يعف الإسلام منها أحداً يستطيع أداءها بجسمه أو قلبه، وعلى هذا فهي تؤدى في وقتها على حسب استطاعة الإنسان. فحافظ عليها لتكون لك نوراً وبرهاناً وسعادة تجدد فيك معنى السلامة والطاعة والصحة والنشاط.

مشروعية الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة:

يمر الإنسان في حياته اليومية بفترات يحتاج فيها إلى تجديد وتقوية صلاته بربه

---

١ - البقرة الآيتان ٢٣٨، ٢٣٩

٢ - سورة النساء آية ١٠٢

Marfat.com

وتطهير جسمه وروحه. والصلوات الخمس التي شرعها الله في أوقات متفرقة في اليوم والليلة فيهن مناسبة لتجديد صلة الإنسان بالله باستمرار، وتنشيط وتنظيف للجسم من الأدران والأوساخ، وتطهير للنفس من الذنوب والآثام. إذ في توزيع الصلوات الخمس على أوقاتهن يصبح الإنسان دائمَ الصلة بربه، متعهداً للطهارة من وقت لآخر، ويبعد بنفسه عن الذنوب والمعاصي، ويزيل تراكمها كما يزيل الأوساخ من جسمه، فلولا هذه الأوقات الواجبة لأداء الصلاة لتلوثت النفس ولما تعهد الإنسان طهارة نفسه وعرضه من الذنوب. فكما تزيل المياه الأقذار من الأجسام والملابس والأمكنة، تزيل الصلاة الذنوب والخطايا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء»؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال: «كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» من هذا الحديث الشريف يتضح سر مشروعية الصلاة في اليوم والليلة خمس مرات. ونحن بأدائها معشر المسلمين في أوقاتها وبالطريقة التي شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم نطهر أنفسنا وأجسامنا من آثار المعاصي والذنوب والأقذار.

الصلاة بروحها تنهى عن الفحشاء والمنكر:

فرض الله الصلاة على المؤمنين وأرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطريقة الصحيحة لأدائها كاملة مستوفاة الشروط والأركان والواجبات والسنن، لتكتمل فيها الطهارة الحسية والمعنوية والطمأنينة والخشوع والخشية والخضوع والانابة لله رب العالمين، مع صفاء النفس وحب الخير والإقبال على الله بصدق ويقين ورغبة فيما عنده وإخلاص له واستشعار لعظمته والحاجة اليه. والصلاة على هذه الصورة هي الصلاة ذات الروح والجوهر تزكي القلوب وتطهر النفوس ويشعر صاحبها أنه يقف أمام علام الغيوب وملك الملوك الرب العظيم. وهي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتهذب نفسه وترشده إلى طريق الخير. وهي الصلاة التي

Marfat.com

عناها العزيز الحكيم بقوله: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[1]

والتي عناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في آخر وصية له: «الله الله في صلاتكم» وهي الصلاة الخاشعة التي أثنى الله على أصحابها.

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ ﴾[2].

وإذا أخلص المسلم في صلاته هذه واتجه إلى ربه ودعاه بما شرع فإن الله يستجيب دعاءه ويصبح في عداد المصلين حقاً. فَأَدِّ صلاتك بخشوع وطمأنينة، فإن الصلاة شأنها عظيم ولها عند الله منزلة سامية، وليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها. فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمئن في صلاته ويعطي كل ركن وواجب وسنة حقه من الدعاء والاعتدال والركوع والسجود والقيام والقعود. ويقول صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي». ويقول: «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته» قالوا كيف يسرق صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها».

من ذلك تتضح أهمية الطمأنينة في الصلاة والإتيان بحركاتها وسكناتها وأفعالها وتأديتها في خشوع وطمأنينة ليستفيد الإنسان من صلاته، فيرضي ربه ويسعد نفسه. وعلينا أن نتجنب نقرها نقراً وعدم الخشوع فيها حتى نتمتع بروحانية الصلاة وخشوعها، ونطمع في زيادة حسناتها وتأديتها على أكمل وجه لتكون لنا وقاية من الآثام والمعاصي وقربة إلى الله بأداء ما افترضه على الوجه الصحيح.

أثر صلاة الجمعة والجماعة في الحياة الاجتماعية

أوجب الإسلام على أتباعه وأتاح لهم عدة اجتماعات ولقاءات في مناسبات إسلامية متعددة، تعتبر مظهراً من مظاهر الإسلام ومثلاً من مثله الذي يمثل موكب الملائكة في عبادتها والجيوش في قياداتها. فيها أكمل معاني الخير من تعارف وتآلف

---

١ - سورة العنكبوت آية ٤٥

٢ - سورة المؤمنون آية ١-٢

Marfat.com

وتوثيق لعرى الوحدة والمحبة والإخاء وحسن الجوار والتعاون، وإزالة آثار الوحشة من النفوس، حيث إن اتصال القلوب والأرواح يزداد كلما تلاقت الوجوه، ولا سيما في بيت من بيوت الله وفي ساعات الرجاء لما عنده. واجتماع المسلمين في جمعهم وجماعاتهم استجابة لدعوة ربهم تتساوى فيه كل فئات البشر ويشعر كل واحد منهم أنه من هذا المجتمع الذي يعيش فيه وأن سعادته مربوطة بسعادته وشقاوته مربوطة بشقاوته، وهم بهذه الاجتماعات الروحانية يصبحون أخوة متحابين متراحمين متواصلين متعاونين. وهذه من أبرز فضائل صلاة الجمع والجماعة. ولحاجة المسلمين إلى الاجتماع فقد حتمت الشريعة صلاة الجمعة والجماعة ودعت المسلمين إلى عدة اجتماعات يلتقي فيها أهل الحي تارة، وأهل البلد تارة، وأهل الإقليم تارة، والمسلمون من الشرق والغرب تارة أخرى، وعلى صعيد واحد لمنافع متعددة. فهناك اجتماعات يومية لأهل الحي في أوقات الصلوات الخمس، وهناك اجتماع أسبوعي في وقت صلاة الجمعه. وهناك اجتماع أعم منه في جزء مهم من العام وهو عيد الأضحى والفطر. وهناك اجتماع سنوي عام يمثل وحدة المسلمين وتكاتفهم وإثبات هيبتهم وهو الحج، ذلك المؤتمر الذي يعالج الكثير من قضايا المسلمين ويدعوهم إلى التعرف على بعضهم. وفي كل هذه الاجتماعات تعاون وتعارف ومواساة وهَيبة للمسلمين وتعزيز لقوتهم ودفع الخطر عنهم وإظهارهم بمظهر رائع، يشعرون بقوة إيمانهم وعزتهم إلى جانب أن في هذه اللقاءات رضاً لله واتباعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الأعياد في الإسلام وحكمة مشروعيتها

لكل أُمة من الأمم وشعب من الشعوب أعياد تتكرر في مناسبات يُظهرون فيها مشاعرهم، ويحسون فيها بشيء من الفرح والسرور في قديم الزمان وحديثه. من هؤلاء من يستغل هذه المناسبات في الخير وللخير، ومنهم من يستغلها للشر وفي الشر. فلما جاء الإسلام بتعاليمه السمحة، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة وجد لأهلها يومين يلعبون فيهما. فقال: «ما هذان اليومان» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية.

Marfat.com

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : « قد أبدلكم الله بهما خيراً لكم منهما يوم الفطر ويوم الأضحى » . وهذان العيدان هما عيدا الأمة الإسلامية المشروعان . ومن أهم حكم عيد الفطر أنه يأتي بعد القيام والصيام والعمل المتواصل ليلاً ونهاراً ليذكر المسلمين بما يجب عليهم تجاه إخوانهم الذين شاركوهم في أداء هذا العمل الجليل وهم في حاجة إلى المساندة والمساواة ، وليكن فاتحة طيبة لعمل طيب في تعارف وتآلف ومواساة واجتماع وبذل وزيارات متصلة ومودة واثبات هيبة للمسلمين وتأكيداً لوحدتهم في اجتماعهم في المصلى ذكوراً واناثاً صغاراً وكبارا مكبرين شاكرين فضل الله إذ بلغهم صيام هذا الشهر الجليل . وقد حرم الشارع صيام كل من عيد الفطر وعيد الأضحى وجعلهما الرب الكريـم ضيافة لعباده يحرم الإعراض عنهما إذ لا يعرض عن ضيافة الله إلا لئيـم . وقد جعلت الشريعة الإسلامية هذين اليومين من شعائر الإسلام البارزة ومن مظاهره الكريمة التي يتجلى فيها الفرح بالإيمان والتقوى لما أداه المسلمون من تلاوة وتكبير وتهليل وتسبيح وانقياد ، وتجديد للقاء موسمي مبارك يقوي أواصر المحبة بين المسلمين .

ويأتي عيد الأضحى عيد موسم الحج ذلك الموسم العظيـم الذي يعتبر بحق أكبر اجتماع إسلامي يتقرب فيه المسلمون إلى ربهم ، ويعالجون فيه مشاكلهم ، ويتعرفون على بعضهم ، ويتآلفون فيما بينهم ليدعم بعضهم بعضاً عند الحاجة .

وقد دأب رسول الله صلى الله عليه وسلـم على إقامة هذين العيدين ودعا إلى ذلك استجابة لقوله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾[1] . وقوله سبحانه :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾[2] . والمتتبع لأسرار التشريع الاسلامي يدرك الحكمة من تشريع هذين العيدين حيث إن عيد الفطر يقع بعد الصوم وما يشتمل عليه من أعمال جليلة تستحق الشكر ، وعيد الأضحى يقع بعد موسم عالمي عظيـم ومؤتمر اسلامي عام يستحق المنعم به الشكر على هذه النعمة نعمة الحج ومواقفه التي تذكر بيوم القيامة .

---

١ - سورة الكوثر آية ٢

٢ - سورة الأعلى الآيتان ١٤ ـ ١٥ .

Marfat.com

الصَّلَاة في السفينة والطائرة ونحوها

عرفت أن الصلاة من أهم الأمور التي يجب على المسلم أداؤها في وقتها، واستقبال القبلة في صلاة الفريضة شرط لصحتها، ومع ذلك فلم يضيق الشارع على المسلمين في مكان أو كيفية فعل الصلاة، بل وسع على المسلمين في ذلك توسعة تعتبر من أبرز ملامح محاسن الشريعة الإسلامية وسماحتها. ولقد أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة المفروضة في السفينة إذا كان المصلي مستقبلاً القبلة، ولا يعفى من استقبال القبلة إلا العاجز عن ذلك لخوف أو مرض وما شابه ذلك. والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[1].

وما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصلاة في السفينة: «صل فيها قائما إلا أن تخاف الغرق».

وأما صلاة النفل فتجوز على السفينة وعلى الراحلة حتى ولو لم يكن مستقبلاً القبلة لما روي في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شوهد يصلي على راحلته وهو مقبل من مكة إلى المدينة حيثما توجهت به.

الصلاة في الطائرة:

الأصل في مشروعية الصلاة أن تكون على الأرض أو ما هو متصل بها ولهذا فإن الصلاة في الطائرة وهي محلقة في الجو غير جائز إلا إذا خاف المصلي خروج وقت الصلاة قبل هبوط الطائرة على الأرض فإنه في هذه الحالة يصلي ولا إعادة عليه، أخذاً من قول الله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[2] وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم». ومن هذا ندرك سماحة الاسلام وتيسيره على المسلمين في مشروعية الصلاة على الراحلة إذا كانت نفلاً على أي وجه كان واستقبال القبلة إذا كانت فرضاً إلا في حالة العجز عن القدرة. كما أن الإسلام لم يضيق على أتباعه فأباح الصلاة في السفينة والطائرة وما

---

١ - سورة البقرة لاية ١٥٠

٢ - سورة التغابن آية ١٦

Marfat.com

شابهها اذا خشي من فيها خروج الوقت قبل الهبوط أو الرسو ويصلي كل فرد من المسلمين على حسب حالته وقدرته إذا حان الوقت وخشي خروجه، سواء كان في طائرة أو سفينة ولا إعادة عليه. قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[1].

أسئلة

١ ـ متى فرضت الصلاة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

٢ ـ ما هو تعريف الصلاة شرعاً عند علماء الإسلام؟

٣ ـ ما الذي تفهمه من قول الرسول صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد . . الخ»

٤ ـ تكلم بإيجاز عن أثر الصلاة في تهذيب النفس.

٥ ـ هات دليلاً على أن قرة عين المؤمن بالصلاة.

٦ ـ تحدث عن مظهر المساواة في الصلاة.

٧ ـ دلل على تأكيد مشروعية الصلاة حتى في وقت المعركة وشدة المرض.

٨ ـ متى تؤدى الصلاة؟

٩ ـ ما الذي تستفيده من مشروعية الصلوات خمس مرات في اليوم والليلة؟

١٠ ـ ما الذي تنهى عنه الصلاة إذا أديت على الوجه الكامل والصحيح؟

١١ ـ تكلم عن أثر صلاة الجمعة والجماعة في الحياة الاجتماعية.

١٢ ـ للأعياد في الإسلام حكمة. فبين ذلك.

١٣ ـ ما حكم الصلاة في السفينة والطائرة وما شاكلهما؟

---

١ ـ سورة البقرة آية ٢٨٦

Marfat.com

سبق الدين الإسلامي إلى التكافل الاجتماعي في تشريعه

سبق الإسلام إلى كل ما من شأنه إصلاح أحوال المسلمين وتقدم حياتهم الاجتماعية وتضامنهم فيما بينهم وتلاقي قلوبهم على أساس متين من الإيمان والتعاون والتناصح والمحبة والإخاء. ويهدف الإسلام من وراء ذلك إلى تكوين مجتمع صالح قابل للرقي والنمو، ومن أجل هذا قرر مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد والأمم والشعوب.

لقد جعل من كل فرد رقيباً على نفسه وأسرته ومجتمعه ليشعر تجاهه بالمسئولية الأدبية والدينية والاجتماعية في حدود ما رسمه التشريع الاسلامي.

والاسلام أول شريعة حققت الضمان الاجتماعي لمن هو في حاجة إليه من أفراد الأمة الاسلامية بل كل أفراد الرعية التي تعيش تحت راية الاسلام. قال تعالى:

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ﴾[2].

وقال صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». وقال في حق كل فرد أمام من يرأسه ويرعاه «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». وربط كمال الإيمان بحب الإنسان المسلم لأخيه المسلم ما يحب لنفسه. قال صلى الله عليه وسلم: «لا يُؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ولقد رأى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب يهودياً يستجدي الناس فقال: ما أنصفناه أكلنا شبيبته وضيعناه في هرمه، وفرض له نفقة من بيت مال المسلمين. من

---

١ - سورة المائدة آية ٢

٢ - سورة البقرة آية ٢٦٧

Marfat.com

النصوص السابقة ومن هذه الواقعة تتجلى عناية الاسلام بالتكافل الاجتماعي وأهميته في حياة المسلمين ومعاضدة بعضهم بعضاً وتعاطفهم، يحس الفرد بألم المجموع ويحس المجموع بألم الفرد ويعرفون حاله فيواسيه أقرباؤه وجيرانه وإخوانه من المسلمين. قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾[1].

وللاسلام في هذا التشريع الحكيم قصب السبق حيث أوجد الوسائل والروافد والتعاليم التي تجعل التكافل الاجتماعي حقيقة واقعة ملموسة، يستفيد منها كل مواطن في بلاد الاسلام. ولو كانت هذه التعاليم السامية والحقوق للمسلمين فيما بينهم في دين أو مبدأ من المبادئ لصفق له أصحابه وأعلوا من شأنه. فما أحرانا ونحن أبناء هذه المبادئ والمطالبون بتنفيذها بأن نفخر بها بين الأمم ونباهي بتطبيقها كل شعوب الأرض.

ولقد اهتم سلفنا الصالح والتابعون وأتباعهم من المصلحين بالتكافل الاجتماعي على مختلف صوره وأشكاله، فوجهوا الناس ونصحوهم، وفرضوا الأعطيات لكل عاجز ومحتاج، وأتاحوا العمل لكل قادر عليه، وجهزوا البيوت للمرضى والعجزة، وقاموا بكفالة اليتامى والمساكين. وها هي حكومتنا الرشيدة تسير على هذا المنهج، تفتح دوراً للرعاية الاجتماعية، وتمنح الرعاية الصحية والتعليم مجاناً، إلى جانب فرض أعطيات للعاجزين تتمثل في الضمان الاجتماعي. وفق الله المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لتطبيق مبادئ دينهم السامية، حتى يتكافلوا فتسمو مكانتهم وتعبق ريحهم ويكونوا بحق مشعل الهداية من قسوة المادية وحيرة المبادئ الهدامة التي لا تلتزم بفضيلة ولا ناموس من النواميس السماوية.

---

١ - سورة الحديد آية ٧

Marfat.com

الزكاة وصدقة الفطر

فرض الله الزكاة حقا معلوما في مال الأغنياء للفقراء، ومن هذا يتضح تكافل الاسلام وانسانيته وعمق مبادئه حيث لا يرهق الغني ولا يحرم الفقير من مال يعيش بجواره.

وقد حددت الشريعة الإسلامية الأموال التي تجب فيها الزكاة وهي: النقدان، وعروض التجارة، وبهيمة الأنعام، والحبوب والثمار، والمعادن.

كما بينت مقدار النصاب في كل نوع من تلك الأنواع وبينت وجهة صرفه التي لا يصح صرفه لغيرها. ولأهمية الزكاة في الإسلام وكونها أحد أركانه ودعائمه التي يرتكز عليها، كرر الله ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من ثمانين آية، وقرنها بالصلاة في أكثر من آية.

وفي إخراج الزكاة تطهير للنفس البشرية وتزكية لها وتنمية للأموال التي تؤخذ منها وزيادة في بركتها وراحة لضمير الغني الذي يدفعها طائعاً بعداً عن الشح. وهي تعود المرء البذل من أعز شيء يملكه وهو المال الذي به قوام حياته. والإنفاق من المال يحقق للمنفق المحبة والوئام ولاسيما إذا كان البذل في وجوه الخير لتحقيق المصالح وتبادل المنافع.

ولحكم سامية شرع الله الزكاة وحث على أدائها في أوقاتها لأهلها الذين تولى الله الكريم تحديدهم. قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾[1].

وقد رتب الله على أدائها في أوقاتها لهذه الأصناف ثواباً جزيلاً كما توعد بالعذاب الشديد من بخل بها ومنعها فلم يؤدِّ ما وجب في ماله من زكاة. قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ

---

١ ـ سورة التوبة آية ٦٠

Marfat.com

جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

ولعظم شأن الزكاة في الاسلام أوجب على الحاكم ان يأخذها ممن امتنع عن أدائها بالقوة كما فعل سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

وتبرز حكم الزكاة فيما يلي:

١ ـ أنها تطهير للنفس البشرية من رذيلة البخل والجشع والشر والطمع.

٢ ـ أن فيها مواساة للفقراء والمحرومين وسدا لحاجة المعوزين.

٣ ـ تغذية لبيت مال المسلمين بما يجعله قادرا على أداء واجبه تجاه احتياجات المسلمين ومصالحهم.

٤ ـ في انتقال أجزاء من المال تعظيم للثروة المالية وبعد عن تكديس الأموال في يد واحدة حتى لا يصبح المال دولة في محيط طائفة محصورة من الناس دون غيرهم.

٥ ـ الحصول على الأموال اختبار وابتلاء من الله لعباده يثيب من يستجيب لأوامر الإسلام ويدفع زكاة أمواله كما أمر الله، ويعاقب من يمتنع عن أداء هذا الحق الواجب إلى أهله في الدنيا والآخرة.

إن تعاليم الإسلام في هذا المجال تخدم البشر وتترك أثراً حسناً في نفوس جميع المسلمين، وتوثق الصلة بينهم على أساس متين من التعاليم السمحة ليصبح المجتمع الإسلامي ذا كيان راسخ وبناء شامخ تسود فيه السعادة جميع المسلمين. إن الاسلام لم يكلف الأغنياء بدفع مبالغ طائلة من أموالهم التي جعلها الله بأيديهم ومنحهم إياها بل حدد مقداراً بسيطاً لا يؤثر في ثروة الغني ويعود بالنفع على الفقير مع مراعاة الأنفع والأصلح.

إن الذي يجب في النقدين لا يتجاوز رُبع العُشر، وما بين خمسة وعشرة في المئة في الخارج من الأرض من حبوب وثمار تحقيقاً لقول الله تعالى:

---

١ ـ سورة التوبة الآيتان ٣٤ ـ ٣٥.

Marfat.com

﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾[1] . وجزءاً بسيطاً من بهيمة الأنعام إذا بلغت عدداً معيناً ، وقد ترتفع نسبة الزكاة في بعض الحالات كما في زكاة الذي يوجد من مدفون الجاهلية إذ إن هذا يحصل عليه بدون مشقة أو معاناة ، ولحكمة أرادها الله لم يوجب الزكاة إلاّ في المال النامي الذي يبلغ مقداراً حدده الشارع . ومن أجل ذلك لا يتأثر بما يؤخذ منه بل يزيده طهارة ونماء . وهذه جميعها نسب بسيطة يدخرها المسلم الغني عند ربه ويواسي بها بني دينه وأمته ويصل بها ما انقطع من حبل المودة بينه وبين بعض إخوانه من المسلمين . وهذا كله إن دل على شيء فإنما يدل على سماحة الاسلام ومراعاته لمصالح جميع فئات المسلمين ولاهتمام الإسلام بشئون المسلمين والتوسعة عليهم في مناسبات قيمة شرع زكاة الفطر لسد حاجاتهم وإغناء فقرائهم وإدخال الفرح والسرور الى نفوسهم وتطييب خواطرهم وإعتاقهم . وكان وجوب هذه الصدقة أول ما فرضت في شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة ، وقد أوجبها الإسلام على كل فرد قادر على أدائها عن نفسه وعمن تلزمه مئونته ذكراً أم انثى صغيراً أم كبيراً ، وذلك لحكم سامية تقوّي أواصر المحبة بين المسلمين وتبعد عنهم شبح الفاقة في يوم ضيافة الله لعباده يوم عيد الفطر ، وتخرج هذه الزكاة في آخر شهر رمضان ، ولا يشترط لوجوبها النصاب فإن عدمت الأصناف التي تخرج منها الزكاة وهي البر أو التمر أو الشعير أو الزبيب أو الأقط أخرجت من سائر قوت البلد .

وهي طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وفي هذا يقول حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة متقبلة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات ، وهي بهذا رافد مالي للتكافل الاجتماعي وبأدائها يشعر المسلمون بتماسكهم ووحدة مشاعرهم وأحاسيسهم ، وهذه ميزة اختص الإسلام أتباعه بها ليحسوا أنهم كالجسد الواحد .

---

١ - سورة الانعام آية ١٤١

Marfat.com

صدقة التطـــوع:

لم يكتف الإسلام من أغنياء المسلمين بالزكاة المفروضة، بل دعاهم وحثهم إلى بذل الأموال عند الحاجة لمن يحتاج إليها لما في هذا العمل العظيـم من ثواب ونفع يعود على أفراد المجتمع الإسلامي وجماعاته بالخير الجزيل. قال تعالى:

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾[1].

وقد مدح الله المتطوعين بالصدقة،ووعدهـم بالجزاء والأجر العظيـم. قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾[2].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلـم: «إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء». وكلما اشتدت الحاجة إلى الصدقة الطوعية كلما ازداد تأكد مشروعيتها وهي على هذا الأساس نوع من الإنفاق وفيه توسعة للمسلمين وبلوغ مرضاة الله وطلباً لثوابه ووفاء بحقوق المسلمين بعضهم على بعض تمشياً مع قول الله تعالى:

﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾[3]. ولا شك أن تنظيـم الزكاة المفروضة على أنواع الأموال وصدقة الفطر وصدقة التطوع نظام حكيـم يحقق للمسلمين الخير الكثير والتضامن الذي يعود على الأمة بتماسكها وتقارب فئاتها وحب بعضها بعضاً وارتفاع مستواها.

القـــرض

من مبادئ الشريعة الاسلامية الإرفاق بالناس والتوسعة عليهم وتسهيل بعضهم شئون بعض في مجال التبادل والتعامل على أساس الصدق والأمانة والوفاء. فمن تلك المبادئ البارزة في هذا المجال القرض.

---

١ ـ سورة البقرة آية ٢٦١ ٢ ـ سورة البقرة آية ٢٧٤ ٣ ـ سورة الذاريات آية ١٩

Marfat.com

وهو بالمفهوم الفقهي المال الذي يدفعه المقرض إلى المقترض لينتفع به ويرده أو مثله إلى المقرض عند قدرته على ذلك بدون شرط نفع، وهو للمقرض قربة يتقرب بها المسلم إلى الله لما في ذلك من الثواب العظيم والرفق بالناس والرحمة بهم وتيسير أمورهم وتفريج كرباتهم، إذ إن المقترض يمتلك المال المقرض ويتصرف فيه. وقد ندب الإسلام إلى القرض ورغب في فعله لما فيه من توسعة وكسب للقلوب وقضاء للحاجات وإرفاق بالمحتاج، وقد أباحت الشريعة الإسلامية للمقترض بأن يأخذ المال سواء كان نقوداً أم ثياباً أم حيواناً أم عرضاً من عروض التجارة لينتفع به في قضاء حاجته ويرده أو مثله. وقد يرتقي القرض في بعض الحالات فيصبح أفضل من الصدقة لأن الصدقة للفقير والقرض للمحتاج إليه سواء كان فقيراً أم غنياً. وقد حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله. روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلاّ كان كصدقة مرة» ويقول أبو رافع في الحديث المتفق على صحته إن النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بَكْراً فأمر أن يرد إليه بَكْراً فقلت لم أجد في الإبل إلا جملاً رباعياً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعطه إياه فإن خيركم أحسنكم قضاء» ومن فعل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا تتضح أهمية القرض وأهمية رده أو خيراً منه من وقت الإيسار به.

والقرض بمفهومه الصحيح رافد من روافد التكافل الاجتماعي بين المسلمين لما يحققه من مصالح وتقارب وتيسير بعض المسلمين على أفراد بعضهم البعض الآخر.

الوقف الخيري والوصية

أ ـ لم يقف اهتمام الإسلام ورعايته لمصالح المسلم وتنظيم شئونه عند حد الحياة الدنيوية، بل تجاوز ذلك إلى ما يتعلق بمصالحه الأخروية من ثواب وجزاء كريم

Marfat.com

ونفع يعود على نسله بعد مماته بالخير . ومن تلك الرعاية الأخروية الوقف الخيري وهو تحبيس أصل العين الموقوفة والاستفادة من نفعها وثمرتها في سبيل الله وفي وجوه البر كبناء المساجد وتهيئة المياه النقية للشرب وبناء المساكن للمعوزين ووقف المنقول من الأثاث والكتب والمصاحف والسلاح وما شابه ذلك، ويجوز الانتفاع به مع بقاء عينه ثابتة للوقف؛ وكلما يصح بيعه ويجوز الانتفاع به يجوز للمسلم الجائز التصرف إيقافه. وقد شرع الإسلام الوقف الخيري ورغب فيه وجعله من وسائل انتفاع الإنسان بجهده وماله الذي تعب في تحصيله واكتسابه في حياته الدنيا لتجتمع له الاستفادة منه لتحقيق أغراضه في الحياة وفي الآخرة ليصل به إلى رضوان الله وثوابه. وعلى هذا فالوقف الخيري من أفضل القرب لما فيه من عطف وبر لذوي الحاجات من المسلمين، وهو صلة قوية ينفع بها الأحياء ويستفيد من أجرها الأموات. وقد يكون أفضل من الصدقة مرة واحدة لأن الإنفاق مرة واحدة ينتهي وقته غالباً، أما الوقف الخيري فهو مصدر صالح ثابت ومستمر يغذي جهات البر ويضمن لها الاستمرار والبقاء والنماء. لذلك شرعه الإسلام وجعله من أفضل القرب التي يتقرب بها المسلم إلى ربه، كما جعله في الأعيان التي تبقى أصولها مع الانتفاع بثروتها وريعها.

أما الاشياء التي لا تبقى عينها كالمشروبات والمأكولات والنقود والشمع فلا يجوز وقف ذلك لأن أعيانها لا تبقى.

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فعله وفعله صحابته والتابعون ومن بعدهم ولا زال الوقف الخيري مصدر خير في كثير من الأقطار الإسلامية لما يحقق من موارد مالية ثابتة تساعد على سد مرافق المسلمين وقضاء حوائجهم. لذلك اهتم به الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو عمل ينتفع به أو ولد صالح يدعو له). وفي قصة أول وقف في الإسلام ما يكفي دليلاً حياً على مشروعيته. فعن ابن عمر رضي الله

Marfat.com

عنهما قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلـم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله اني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي منها، فما تأمرني به؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها). فتصدق بها عمر وأنها لا تباع ولا توهب ولا تورث وتصرف في الفقراء والقربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف. لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متسول. ويعد هذا الحديث الشريف الأساس في مشروعية الوقف الخيري، وهكذا نجد تعاليـم الإسلام وتشريعاته تهدف إلى ما فيه الرخاء والسعادة في الدارين.

ب ـ كما يوجه الإسلام إلى الأمور المهمة ذات الأثر في حياة المسلمين، ومن ذلك مشروعية الوصية وأهميتها. وقد جعل كتابتها في حالة الصحة من الحزم في الأمور والاهتمام بالأشياء والمبادرة إلى فعل الخير إذا كانت الوصية خالية من الإضرار بالورثة وكما يعرفها العلماء هي: هبة الإنسان غيره عيناً أو ديناً أو منفعة على أن يملكها الموصى له بعد موت الموصي.

والوصية في الإسلام ذات فوائد دينية ومالية تعود على كل من الموصى له والموصي بالخير. لذلك اهتـم بها القرآن الكريم. قال تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾[1].

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلـم في الحديث المتفق عليه: «ما حق امرئ مسلـم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده».

والوصية مشروعة للإنسان. وفي هذا أكبر دليل على الاهتمام والإسراع في كتابتها حتى لا يفاجيء الإنسانَ الموتُ فتفوته فرصة الوصية التي فيها خير كثير في أُخراه ودنياه.

وقد رغب الإسلام في الوصية وجعل مشروعيتها في مبلغ من المال في حدود

---

١ ـ سورة البقرة آية ١٨٠

Marfat.com

الخمس ولا يتجاوز الثلث ليستفيد منه الإنسان بعد وفاته إذا انقطع العمل في هذه الحياة لتعود على صاحبها ويزداد الأجر مضاعفاً إذا صدرت الوصية عن نية صالحة تهدف إلى نفع المجتمع والعودة عليه بالأجر وهذا هو الهدف السامي من مشروعية الوصية.

النفقات والكفارات

أ ـ النفقات:

إذا كانت الشريعة الإسلامية قد اهتمت بالإنسان روحياً وفكرياً وعقلياً وعلمياً وجسمياً واجتماعياً ومالياً، ووضعت أمامه من التعاليم القويمة ما يساعده على السلوك السليم، فإنها قد اهتمت به أيضاً من الناحية المعيشية فنظمتها وأوجبت على الإنسان القادر الإنفاق على أقاربه لسبب القرابة أو العلاقة الزوجية أو الخدمة أو غير ذلك، بل لقد أوجب الإسلام للحيوان النفقة، وقد رتب الإسلام على ذلك ثواباً لمن أداه ابتغاء مرضاة الله ووفاء بما يجب. كما رتب على ذلك عقابا لمن امتنع عن أداء هذا الحق أو تعسف وقصر وماطل في أدائه، فلم يف بما عليه.

والنفقة الواجبة: هي ما يكفي الانسان ويقوم حياة مثله على حسب حاله من مسكن وملبس ومأكل ومشرب، وذلك حتى يحتفظ المسلمون بتماسكهم ومقومات حياتهم الأساسية.

وقد أوجب الشارع الحكيم النفقة للوالدين وللأولاد والخدم ومن يرث بفرض أو تعصيب، إذا كانوا فقراء وكان من تجب عليه النفقة يملك مالاً ينفق عليهم منه. على أن النفقة واجبة للزوجة وان كانت غنية. قال الله تعالى:

﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[1].

وقال تعالى:

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾[2].

---

١ ـ سورة البقرة آية ٢٣٣

٢ ـ سورة الطلاق آية ٧

Marfat.com

ويقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي مالاً وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت ومالك لأبيك» وأولى الأقارب بالنفقة الأقرب فالأقرب لقوله صلى الله عليه وسلم: «يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أُمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فأدناك». ولقد أوجب الإسلام على الشخص أن ينفق على الحيوان والبهائم التي يملكها بأن يقدم لها ما يقيم حياتها من طعام وشراب، فإن لم يفعل أجبره الحاكم على النفقة عليها أو بيعها أو ذبحها إذا كانت مأكولة، فإن لم يفعل فعلى الحاكم أن يتصرف بما هو الأصلح.

ومن حديث لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن امراة دخلت النار بسبب هرة حبستها لا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. ومن حديث لأبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً غفر الله له بسبب سقيه كلباً قد اشتد به العطش. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «في كل كبد رطبة أجر». من هذه التوجيهات الحكيمة تدرك أهمية النفقة وما فيها من معان كريمة، فيها الحفاظ على هذه الحياة التي أودعها الله في مخلوقاته، ومن هذا المنطلق نعلم أن في أحكام النفقة في الإسلام تكافلا اجتماعيا سليما يحقق للبشر السعادة ويضمن لهم البقاء.

ب ـ الكفّارات:

الكفارة في الإسلام هي ما يدفعه الإنسان عن ذنب أو إثم ارتكبه، فيه مخالفة لأوامر الشريعة الإسلامية. وهي نوع من أنواع تطهير الانسان نفسه عن ارتكابه أمراً محرماً عليه ويأتي هذا التطهير من عدة طرق. منه: بذل مال معلوم جزاء ما ارتكبه الإنسان من ذنب يدفع هذا المال لجهة معينة. والأصل في ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾[1]. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح «وأَتبع السيئة الحسنة تمحها».

وتتجلى أهمية الكفارات المالية في الإسلام في أنها تنبه الأذهان إلى وجوب احترام

---

١ ـ سورة هود آية ١١٤

Marfat.com

الأحكام الشرعية وتطبيقها بدقة، وعدم الخروج عنها أو التلاعب بها، مع الاستفادة من تلك الأموال التي تدفع للتطهير لصالح طائفة من الناس، ومن ذلك على سبيل المثال، إطعام ستين مسكيناً على من ظاهر من زوجته ولم يجد رقبة يعتقها ولا يستطيع الصيام.

﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾[1]. وكفارة اليمين. قال تعالى:

﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾[2]. وكفارة الجماع العمد في رمضان لقوله صلى الله عليه وسلم لمن فعل ذلك «**فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا**» وما يقدمه الحاج لقاء إخلاله بواجب من واجبات الحج والعمرة.

وهذه وغيرها من المطهرات التي يطهر بها الإنسان نفسه بسبب مخالفات شرعية بدرت منه، يعتبر دفعها واجباً إسلامياً على المكلف، وهذا كله من باب التكافل الاجتماعي في الإسلام، حيث يحقق دخلاً مادياً لطوائف من المسلمين المحتاجين. ومما تقدم يتضح أن النفقات والكفارات من مصادر الدخل المالي في التكافل الاجتماعي الذي له صلة وثيقة بمصالح المسلمين تطهيرا واستفادة وامتثالا لأوامر الشرع وصيانة لها.

الميراث[٧]

علم المواريث (ويسمى علم الفرائض) من أجلّ العلوم الاسلامية وأشرفها، لما له من صلة وثيقة بحياة وممات أفراد المسلمين وجماعاتهم ذكورا واناثا صغارا وكبارا خلافا لما عليه أهل الجاهلية، حيث كانوا لا يورثون النساء والصغار. فجاء الإسلام وأبطل هذه العادة السيئة وشرع ما هو حق وصالح لرعاية البشر. قال الله تعالى:

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا

---

١ - سورة المجادلة آية ٤

٢ - سورة المائدة آية ٨٩

Marfat.com

مَفْرُوضًا ﴿٧﴾ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾[2].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فالأولى رجل ذكر». متفق عليه. وقد رغبت الشريعة الإسلامية في تعلم الفرائض وتعليمها في كثير من نصوص السنة. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها» ومن حديث لأبي هريرة رضي الله عنه «تعلموا الفرائض وعلموها فإنها نصف العلم» وبما أن النفوس غالبا ما تكون متحيزة إلى بعض الأقارب دون بعض والأموال الموروثة كثيرا ما تكون لفقراء وضعفاء قاصرين وكانت تلك الأموال محط الأطماع، فقد تولى الله سبحانه قسمة هذه الأموال على مستحقيها حتى لا يكون مجال لآراء البشر.

وقد بين الله أحكام المواريث في عدة آيات من القرآن الكريم بيانا مفصلا واضحا هو مقتضى العدل والمنفعة والحكمة التي يعلمها سبحانه.

ويعتبر نظام الإرث في الإسلام أهم أسس توزيع الثروة، حيث تنقل الأموال من يد واحدة إلى أكبر عدد من الناس الوارثين. وفي ذلك تفتيت للثروة وتوزيعها توزيعا عادلا بدل تكديسها في يد واحدة. وقد نصت الشريعة الإسلامية على نصيب كل وارث من أقرباء المتوفى فإذا عدم الوارث إطلاقا رجع المال إلى بيت مال المسلمين، تلك المؤسسة المالية الإسلامية الكبرى يصرف منه على مصالح المسلمين، حكماً من عند الله. ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[3].

وهكذا نلمس أن نظام الإرث في الإسلام أدق نظام مالي تكافلي اجتماعي في غاية الحكمة والمصلحة.

---

١ ـ سورة النساء آية ٧

٢ ـ سورة النساء آية ١١

٣ ـ سورة المائدة آية ٥٠

Marfat.com

أسئلة

١ - ما الذي يهدف إليه التكافل الاجتماعي في الإسلام؟

٢ - ما هي أول شريعة حققت الضمان الاجتماعي؟

٣ - تكلم عن قوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

٤ - ما الذي قاله الخليفة الراشد عمر بن الخطاب لما رأى يهودياً يسأل؟

٥ - ما الذي اهتم به سلفنا الصالح؟

٦ - في أي شيء فرض الله الزكاة؟

٧ - تكلم على فائدة إخراج الزكاة.

٨ - تعاليم الإسلام في مجال الزكاة تخدم مصالح البشر. فهات بعض فوائد تلك التعاليم.

٩ - متى شرعت زكاة الفطر ولأي شيء شرعت؟

١٠ - تكلم بإيجاز عن صدقة التطوع.

١١ - ما هو القرض بالمفهوم الفقهي؟ وما الذي تجنيه منه في باب التكافل الاجتماعي؟

١٢ - ما الذي تجنيه من الوصية والوقف؟ وما هي الأعيان التي يجوز إيقافها؟

١٣ - ما هي الوصية ودلل على استحبابها.

١٤ - ما حكم من لم يؤد النفقة الواجبة عليه؟ ولمن تجب نفقتهم؟

١٥ - ما هي الكفارة في الإسلام؟ وما الفائدة التي تجنيها منها؟

١٦ - ما منزلة علم الفرائض في الإسلام وما الثمرة التي نحصل عليها من هذا الفن؟

Marfat.com

معنى الصيام وفضله

أ ـ الصيام لغة مجرد الإمساك. واصطلاحاً: الامتناع بنية عن الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس.

ب ـ صيام رمضان من أفضل العبادات الإسلامية، ولأهميته أصبح الركن الرابع من أركان الاسلام. وهو من العبادات الخفية، وقد نسبه الله إلى نفسه ووعد بالجزاء عليه من قبله. وحرم إفطار يوم من رمضان بدون عذر مشروع حيث ورد في الحديث عن أبي هريرة «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وإن صامه».

وتتجلى في الصوم السليم أسمى مقاصد التقوى والمغفرة والرضوان. فقد ورد في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به». وفي الحديث الصحيح «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

مما تقدم تبرز لنا أهمية الصيام وما يمتاز به من ميزات حميدة تجعل من الصائم المخلص لله في صيامه أهلا لتحمل المسئولية وأداء الأمانة ومثالا للصدق واستحقاق مثوبة الله وخشيته.

ج ـ أثر الصيام في تربية المجتمع: الصيام من أفضل الأسس التهذيبية التربوية الإسلامية التي تقوم عليها حياة المجتمع المسلم، وذلك لما يتركه من آثار تربوية حكيمة تجعل المسلم يحس بآلام أخيه، فيدفعه ذلك إلى المواساة والبذل والعطاء دفعا لضائقة وتقربا إلى الله في هذا الشهر الفضيل. ومن آثار الصيام التربوية أنه يعود المسلم على الصبر وتحمل المشاق والطاعة والانقياد والتمسك بالنظام والشعور بالحاجة إلى التعاطف واحترام المشاعر والتقرب إلى الله في

Marfat.com

جميع الأعمال الصالحة التي من أهمها تلاوة الكتاب العزيز التي تترك في نفس المسلم أعمق الأثر الديني والتربوي.

والصيام يعود الإنسان على ضبط النفس وقوة القريحة ويربيه على مواجهة الأمور الصعبة والشاقة برباطة جأش وقوة إرادة، فيسهل عليه تذليلها والتغلب عليها، كما يدعو إلى التمسك بالفضائل وحبها. ومن أهم آثار الصيام في تربية المجتمع المسلم أن المسلمين يعيشون في هذا الشهر المبارك كأسرة واحدة، تمثل نوعا خاصا من الحياة على نظام واحد في زمن واحد، يشعر كل فرد منها بتماسكه مع الآخر، فيدفعه ذلك إلى المحبة والإخلاص ويجعل التقرب إلى الله والإنفاق في سبيل الخير ملكة متأصلة في نفسه. وبذلك تبرز لنا أهمية النواحي التربوية الإسلامية كأثر من آثار الصيام الخالص من اللغو والرفث في مجال تربية المجتمع المسلم.

د ـ المشاركة الوجدانية في الصيام بين الغني والفقير:

يهدف الصيام إلى تنمية الإحساسات والعواطف في النفس حتى تحس بآلام غيرها، وهو طريق شريف يصعد منه المسلم إلى أعلى مقامات الخير. ويمثل الصيام مظهرا من مظاهر العدل والمساواة في الإسلام حيث يتساوى في أدائه الغني والفقير، فيشعر الكل بألم الجوع ولذع العطش في زمن واحد، فيدفع ذلك الإحساس الأغنياء إلى مساعدة الفقراء والتوسعة عليهم ليدفعوا عنهم في هذا الشهر مرارة الجوع والحرمان التي تجرعوها فترة طويلة من الزمن. وإحساس الغني بألم الجوع والعطش، ينبهه إلى ما عليه من حق للفقراء والمحتاجين، فيقدم لهم ما يوسع عليهم في حياتهم، حيث إن الدوافع الإنسانية والإسلامية والأحاسيس، لها أكبر الأثر في الإقدام على فعل الخير. ومن أهم تلك الدوافع الصيام الذي يلتقي في أدائه الاغنياء مع الفقراء فتنبعث العواطف إلى المساعدة والمساندة والإنفاق والتقرب إلى الله والتوسعة على فئات من عباده المؤمنين،

Marfat.com

فيزداد شكرهم لله على ما سخر لهم وأنعم به عليهم . وبذلك تتضح أهمية الصيام من حيث آثار المشاركة الوجدانية بين صائميه ، ويتحقق نوع من التماسك بين أبناء الأمة الإسلامية ، ينتج عنه مزيد من المودة والمحبة والإخاء .

هـ ـ آداب الصيام :

الصيام مدرسة هداية وتهذيب وتوجيه وطهارة ونقاء ، لذلك نجد أن الشريعة الإسلامية قد وجهت الصائم إلى التحلي بمجموعة من الآداب الاسلامية التي هي علامة على سلامة الصيام من الخدش والنقص . ومن أهمها :

١ ـ أن يكون الصائم سمحاً لطيفاً طاهر القلب واللسان ألوفاً عطوفاً على غيره محباً للخير وداعياً إليه .

٢ ـ أن يحفظ الصائم حواسه عما حرم الله من قول أو فعل أو نظر أو لمس . ولئن كان حفظ الحواس عما حرم الله واجبا في كل وقت فإنه في حق الصائم آكد وجوبا وأشد حرمة .

٣ ـ أن يبعد عن اللغو والرفث والصخب والجدال في غير حق .

٤ ـ أن يكون مظهره مظهراً إنسانياً يمثل الجوانب الحية من وفاء المسلم وتعاونه على الخير .

٥ ـ أن يبتعد عن الغيبة والنميمة وقول الزور وشهادة الزور والكذب والبهتان والهمز واللمز والسباب والقذف ، صيانة لحقوق المسلمين وأعراضهم .

٦ ـ تناول وجبة السحور في آخر الوقت ليتقوى بها على عبادة ربه وأعماله ، وتناول الإفطار في أول الوقت تمشياً مع السنة ومبادرة إلى حفظ الجسم وصيانته ، لما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» .

تلك هي الآداب الاسلامية التي يتحلى بها الصائم الذي يريد أن يجني من صيامه أفضل الثمرات .

Marfat.com

سماحة الإسلام في رخصة الفطر في رمضان لأصحاب الأعذار

بنت الشريعة الأسلامية أحكامها على الرفق واليسر ورفع الحرج ورعاية المصالح والتخفيف عن العباد وإبعاد المشقة عنهم. وكانت فريضة الصوم على المسلم البالغ القادر العاقل يعترضها أحياناً بعض المشقات، كالمرض والسفر وبعض الأضرار والموانع والعجز، فجاءت الشريعة الاسلامية بمجموعة من الرخص الحميدة التي وجه الإسلام إلى الأخذ بها، ففعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب إلى فعلها. وتتجلى تلك التسهيلات الحكيمة في رخصة الفطر في صيام شهر رمضان لفئات من المسلمين حصل لهم ما يستدعي فطرهم، وذلك رحمة ولطفا من الله بهم. وقد ورد ذكر بعض هذه الرخص في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعمل بذلك فقهاء الإسلام من السلف والخلف مسايرة لأوقات المسلمين وظروفهم وتوجيها لهم إلى فعل ما يستطيعون فعله. قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾[1].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ليس من البر الصيام في السفر».

ورخصة الفطر في رمضان لمن قام به سببه أمر مستحب في شريعة الاسلام، والرخصة كما يعرفها العلماء هي: «تخفيف الحكم الأصلي دون إبطال العمل به». والله سبحانه يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه ويحب أيضا أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته. والفئات التي تشملها هذه الرخصة تتلخص فيما يأتي:

١ - المسافر مسافة يباح له فيها قصر الصلاة الرباعية وهو في حدود ٨٠ كيلا ويقضى فيما بعد.

٢ - المريض الذي لا يرجى برؤه ويتصدق بدل كل يوم مدبر أو ما يجزئ لإطعام شخص وجبة كاملة.

---

١ - سوره النساء ايه ٢٩

Marfat.com

٣ ـ المريض الذي يرجى برؤه ويقضي بعد شفائه.

٤ ـ الشيخ الكبير المسن الذي لا يقوى على الصيام ويتصدق عن كل يوم. ومثله المرأة العجوز المسنة التي لا تقوى على الصيام.

٥ ـ الحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما من ضرر الصيام أفطرتا وقضتا، وإذا خافتا على ولديهما أفطرتا وقضتا وأطعمتا عن كل يوم مسكينا يدفعها ولي أمر الطفل.

٦ ـ الحائض والنفساء، ويحرم عليهما الصيام ويقضيان ما أفطرتاه بعد رمضان.

وإذا تحامل الإنسان على نفسه وصام أجزاه ذلك، وإذا خاف الإنسان من ضرر يقع على شخص يهلكه فله الفطر لإنقاذه، إذا كان إنقاذه يتوقف على الفطر، وفي السفر يستوي في هذه الرخصة ما فيه مشقة وغيره، لأن أحكام الإسلام عامة والسفر مضنة المشقة في الغالب والحكم للأغلب وهذا كله من محاسن الإسلام ورأفته بالبشر. قال الله تعالى:

﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[1].

من هذه التوجيهات السامية ندرك سماحة الإسلام وتخفيفه على المسلمين ورفقه بهم، حيث لم يجعل الصوم فرضاً محتماً كيفما تكن الظروف. بل جعل في ذلك رخصة لمن قام به عذر من تلك الأعذار على أن يقضي أو يطعم بعد ذلك. وجعل أمر هذه الرخصة من الأمور التي يحبها الله. هذا هو ديننا سهل ميسر ذو مقاصد نبيلة لا يكلف من الأعمال إلاّ ما في قدرة الإنسان دون تعب أو مشقة شديدة.

---

١ ـ سورة البقرة آية ١٨٥

Marfat.com

أسئلة

١ ـ عرّف الصيام لغةً وشرعًا.

٢ ـ ما مكانة صيام شهر رمضان في الإسلام؟

٣ ـ دلّلْ على وعيد من أفطر يومًا من رمضان بدون عذر أو مرض.

٤ ـ تحدث عن أثر الصيام في تربية المجتمع.

٥ ـ اذكر بعض آداب الصيام.

٦ ـ يباح الفطر في رمضان بعذر لبعض أفراد المسلمين. اذكر ثلاثةً ممن يباح لهم الفطر. وعلل لذلك.

Marfat.com

الحَجّ وفوائِدُه الاجتِماعيَّة

أ ـ الحج :

هو قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص من إنسان مخصوص، وهو فريضة من الفرائض الإسلامية التي يعتمد عليها بناء الإسلام الشامخ، وتحقق للمسلمين مكاسب عظيمة دينية ودنيوية وثقافية واجتماعية، تصل الإنسان بربه من جهة، وتربطه بإخوانه المسلمين من جهة أخرى. ويجب مرة واحدة في العمر، وهو من أفضل الأعمال التي يشترك في أدائها العقل والمال والبدن، وتتطلب مزيدا من حسن النية والصدق والإخلاص لله والبعد عن نطاق الرياء والسمعة، حتى يظفر صاحبها بالقبول. قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1]

وفي النداء الكريم الذي أمر الله أبا الأنبياء إبراهيم أن يوجهه إلى الناس ما يدل على فوائد الحج العظيمة

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾[2].

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا ». ولأهمية هذا الركن الإسلامي العظيم أجاز الشارع أداءه عن الغير في حالات متعددة تقرباً إلى الله ورغبة فيما عنده، ووفاء لواجب إسلامي فيه منافع كثيرة.

ب ـ فوائد الحج الاجتماعية :

يهدف الإسلام في تشريعاته إلى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وأهدافهم

---

١ ـ سورة آل عمران آية ٩٦ـ٩٧

٢ ـ سورة الحج آية ٢٧

Marfat.com

واتجاهاتهم بمظهر القوة والمنعة. والاتفاق في حدود توجيهات الدين الحنيف يتجلى ذلك فيما نلمسه من فوائد الحج الاجتماعية التي من أهمها:

١ - أن المسلمين يلتقون في هذه البقاع المقدسة امتثالا لأمر الله واستجابة لأداء واجب مقدس شرعه الله عليهم، يشتمل على كثير من المنافع الاجتماعية لهم.

٢ - أن الحاج يشعر بالفخر والاعتزاز وهو يشاهد هذه الجموع العظيمة التي توافدت من جميع بقاع المعمورة لأداء واجبها وحل مشاكلها والاستفادة من تجاربها.

٣ - تعارف المسلمين فيما بينهم وكسب الأصدقاء والتعاون على أساس أن المؤمن للمؤمن كالبنيان المتماسك يشد بعضه بعضا، إذ في موسم الحج تبدو آثار التعاطف والتآلف بين فئات من المسلمين ينتج عن ذلك توثيق عرى المحبة والأخوة الإسلامية والحياة الاجتماعية السعيدة.

٤ - دراسة أوضاع المسلمين الحاضرة والمستقبلة ورسم الخطط السليمة لتسييرها على أساس سليم، والاستفادة من أخطاء الماضي لأخذ العبرة والعظة منها.

٥ - في هذا الاجتماع الديني تبرز أهمية التنسيق السليم في مجال اتفاق كلمة المسلمين ووحدة رأيهم والرفع من مكانتهم الاجتماعية.

٦ - في مجال الحج الواسع يجد الغني المسلم مجالا لمواساة إخوانه المسلمين الفقراء فيصلهم ويخفف عنهم ما يحسونه من آلام الفقر والحرمان.

٧ - يعترض الحج كثير من المشقة والتعب من بداية الإعداد له إلى عودة الحاج إلى وطنه. وفي سبيل ذلك يتكبد المسلم كثيراً من المتاعب. كما تتطلب هذه الرحلة الاسلامية المباركة إلى جانب المجهود الجسمي نفقات مالية، ولكنها من باب الإنفاق المشروع إذا صرفت في جهتها المناسبة.

٨ - من فوائد الحج الاجتماعية أنه يوسع مدارك الحاج حيث غالبا ما يمر ببعض البلاد الإسلامية في طريقه إلى مكة المكرمة، ومنها إلى بلده فيزداد ثقافة ودراية

Marfat.com

بأحوال المسلمين وكيف يعيشون ويتعاملون ويتعاطفون ويرتبط بعضهم ببعض فينقل الصالح من هذه الخبرة إلى بلاده.

٩ - في موسم الحج تنشط الحركة التجارية ويتبادل المسلمون المنافع فيما بينهم بما يعود عليهم بالربح المشروع إذا اقترن بحسن النية والاخلاص لله في أعمال الحج. وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[1].

١٠ - من أبرز فوائد الحج الاجتماعية هذه النفقات التي يبذلها الحاج طائعا مختارا في واد غير ذي زرع، وما يراق من الانساك المسنونة والواجبة. كل ذلك يستفيد منه المسلمون في هذه البقاع بيعاً وشراء واستهلاكاً، ويرفع من قيمة الحياة الاجتماعية في نفس الباذل والمستفيد تحقيقا لقول الله تعالى:

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾[2].

أثر الحج في نفوس المسلمين:

الحج من العبادات الإسلامية التي تهذب نفوس المسلمين وتطهرها وتمحو منها آثار الذنوب والمعاصي، حيث يعرض المسلمون أحوالهم ومطالبهم على ربهم على صعيد مبارك بنفوس مقبلة إلى ربها، بأعين دامعة وقلوب خاشعة وألسنة مكبرة، فيترك هذا المشهد الرائع الجليل أعمق الأثر في النفس الإنسانية حيث يجعلها أهلاً لكرامة الله وقبول عملها الصالح، في زمن مبارك ومكان مقدس، فيعود المسلم بعد ذلك من حجه وقد غفر الله له ذنوبه. قال صلى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». وقال صلى الله عليه وسلم: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

مما تقدم نرى أن الحج يترك في نفس المسلم أعمق الأثر الذي يدفعه إلى التعلق بالله ومضاعفة الأعمال الصالحة والكف عن المحرمات، كل ذلك تقرباً إلى الله وابتغاء مرضاته.

---

١ - سورة البقرة آية ١٩٧

٢ - سورة الحج آية ٢٨

Marfat.com

الحجّ مؤتمرٌ إسلاميّ عام

يتمثل في اجتماع الحج أكبر مؤتمر موسمي عالمي سنوي إسلامي عام، يلتقي فيه جموع من المسلمين بإخوانهم الوافدين من جميع بقاع الأرض لأداء عمل من أقدس الأعمال الإسلامية التي شرف الله الإنسان بها. يتم هذا اللقاء الكريم على صعيد واحد في زي واحد من الوفود المقبلة إلى الله في رحاب بيته الطاهر والأماكن المقدسة لغرض واحد هو التماس سعادة الدارين من الرب العظيم. والحاج وهو يشاهد هذه الجموع الهائلة من المسلمين يشعر بالفخر والاعتزاز بدينه وأمته التي دفعها الإيمان وحداها الشوق إلى مرضاة الله فتوافدت على بيته تشكل أفواجا مختلفة الألوان والجنسيات، والثقافات واللغات والعادات، يمثلون في تجمعهم أمة واحدة تواجه في حياتها أنماطاً من المشاكل، تستطيع طرحها في هذا التجمع الرائع ودعوة القادة والمفكرين والعلماء والعارفين من أبنائهاالحجاج لدراسة هذه المشاكل ووضع الحلول المناسبة لها اجتماعياً وثقافياً ومالياً وسياسياً وعسكرياً وصناعياً، والاستفادة من الخبرات والتجارب الناجحة، ونقل الصالح منها إلى البلاد المحتاجة على ضوء ما رسمه الاسلام من تعاليم وتوجيهات تدعو إلى تكامل المسلمين وتعاونهم.

إن اجتماعاً كهذا لا يتصور أن تقوم بمثله دولة أو عدة دول في هذا الزمن القصير، وبحضور هذه الجموع الكبيرة. ولكنها الدعوة الربانية التي صادفت في قلوب المسلمين دافعاً إسلامياً يسعد البشرية فيدينهاودنياها، ويحقق لها الكثير من المكاسب التي تعتبر هدفاً من أهداف الدين الإسلامي الذي يدعو إلى تكامل المسلمين اقتصادياً وثقافياً ومالياً وسياسياً وإعلامياً وعسكرياً ليصبحوا قوة ضاربة يحسب لها في محيط هذا العالم المضطرب ألف حساب.

Marfat.com

الحجّ رمز لوحدة الأمّة الإسلاميّة

إن في الحج إلى بيت الله الحرام تجسيداً لأهم مبدأ من مبادئ الدين الإسلامي، ذلك المبدأ هو: وحدة الأمة الإسلامية التي أثنى الله عليها في كتابه الكريم وجعل شعارها ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾[1].

وفي الحج إلى الكعبة المشرفة ودعاء الله عندها امتثال لأمر الله واستدامة على شرعه ومحبته.

ويحصل بالحج الإخاء والتعاون على البِرِّ والتقوى والتقاء المسلمين في رحاب الله الطاهرة، وعند بيته الذي تهوى إليه أفئدة المسلمين. وتتحد القلوب والمشاعر والأهداف في الحج، فيصبح الهدف واحداً والمعبود واحداً والاتجاه إلى قبلة واحدة وتؤدى أعمال واحدة. وليس أقرب إلى الوحدة والتضامن من أناس تخلصوا من مؤثرات الحياة ومنغصاتها واتجهوا بأرواحهم وأجسامهم إلى الله في جمع يتجدد ويتكرر كل عام للقاضي فرضه والراغب في زيادة الخير.

ومشروعية الحج إلى مكة المكرمة تحمل في ثناياها كثيرا من المصالح الإسلامية التي تعود على الفرد والجماعة بالخير، حيث يتم الاجتماع في أقدس بقعة يطلب فيها المغفرة.

إن اجتماع المسلمين في هذا الموسم بهذا المكان هو استجابة لقول الله تعالى:
﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ﴾[2].

إن من أبرز فوائد الحج أهمية الوحدة بمفهومها العام التي دعا إليها الإسلام في كل مناسبة. وتزداد توثيقاً وقوة إذا رعاها المسلمون وجددوا أواصرها في هذه المناسبة الكريمة.

---

١ - سورة المؤمنون آية ٥٢

٢ - سورة المائدة آية ٩٧

نسخة محسانية

Marfat.com

مناسك الحج مظهر لإخلاص العبودية لله

يشتمل الحج إلى بيت الله الحرام على مجموعة من الأعمال القولية والفعلية، كالنية وارتداء ملابس الاحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة وذكر الله عند المشعر الحرام ورمي الجمار والمبيت بمنى والنحر والامتناع عن بعض ملذات النفس وتسمى هذه مناسك الحج. قال الله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[1].

وهذه الأعمال مطلوبة من الحاج وقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه وأمر بفعلها في قوله: «خذوا عني مناسككم». وفي فعلها انقياد لأمر الله وتقرب إليه وتجرد له في عبادته وامتثال لهذه الأوامر التعبدية التي إن دل فعلها على شيء فإنما تدل على إخلاص العبادة لله.

وفي تطبيق هذه التعاليم الإسلامية بصدق وإيمان وإخلاص أكبر دليل على الاتجاه إلى الله والتسليم بأوامره وامتثالها واجتناب مناهيه، وتلك من أسمى الغايات التى خلق الله الإنسان لأجلها والتي ترمز بحق إلى إخلاص العبودية لله رب العالمين.

أسرار التشريع الإسلامي في مشروعية الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة ورمي الجمار.

ولجميع أعمال الحج وأقواله مقاصد وغايات وأسرار سامية تدعو جميعها إلى إخلاص العبادة لله واتباع آثار الأنبياء والمرسلين والمصطفين من عباد الله والاقتداء بهم والتحلي بالقدوة الحسنة ونشدان الخير للجميع. ومن أبرز الأسرار الملموسة في أعمال الحج الآتية:

١ - الطواف حول الكعبة: له أسرار جليلة، منها ذكر الله في هذا المكان الطاهر بصورة مستمرة وأن الطائفين في عملهم كأنما يمثلون الدوران حول عقيدة التوحيد والتمسك بها وإخلاص العبودية لله والاستجابة لندائه على لسان خليله

---

١ - سورة البقرة آية ٢٠٠

Marfat.com

ابراهيـم عليه السلام. كما يرمز إلى مشروعية الاقتداء بأبينا إبراهيـم ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلـم وسائر أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين الذين لبوا دعوة الله في قوله: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[1].

وذلك ليزداد المؤمن إيماناً ويقينا.

كما يرمز إلى العدل والمساواة التي تتمثل في الطواف حيث يتساوى في أدائه جميع الناس على صورة واحدة لا فرق بين شخص وآخر إلاّ بالتقوى.

٢ ـ السعي بين الصفا والمروة: من أهـم أسراره الاقتداء بما فعلته زوجة نبي الله إبراهيـم هاجر، حينما تركها نبي الله إبراهيـم مع ابنها نبي الله إسماعيل بوادٍ غير ذي زرع ونفد منها المأكل والمشرب، فأخذت تذهب وتجيء بين الصفا والمروة بحثاً عن وسيلة الحياة ـ الماء ـ ولم تزل كذلك ذاهبة آتية حتى هيأ الله لها ماء زمزم، فشربت وأروت ابنها. فكانت حركتها تلك مباركة وسنة قائمة الى يـوم القيامة يتعبد بها الناس بأمر ربهـم ويأخذون منها وجوب السعـي وراء الرزق، والحث على العمل والبعد عن الكسل وان على المرء أن لا يخلد إلى اليأس بل عليه أن يبحث عن الأسباب المشروعة في الحصول على مطالبه وراحته ووسيلة لخشية ربه ورضوانه.

٣ ـ الوقوف بعرفة: من أهـم أسرار هذا الركن المهـم أن وقوف الناس في تلك البقعة وعلى تلك الصفة وفي ذلك اللباس يذكر بالموت الذى ينتقل به المرء الى ربه بكفن شبيه بلباس الإحرام، كما أن فيه تجرد الإنسان في ذلك الوقت من ملاذ الدنيا وشهوات النفس، وان ذلك يدفع إلى الإقبال على الله والاجتهاد في الأعمال الصالحة، كما يرمز ذلك التجمع في عرفة إلى التذكير بالبعث بعد الموت وما فى القيامة من أهوال، ليأخذ المسلـم الاستعداد لها بأفعال الخير. وفي هذا الاجتماع تذكير للمسلمين الذين قدموا من كل فج عميق بمشروعية الاتحاد والأخذ بأسباب

---

١ ـ سورة الحج اية ٢٩

Marfat.com

الوحدة الإسلامية حتى تتحقق لجميع المسلمين وحدتهم كما اجتمعوا في عرفتهم.

٤ ـ رمي الجمار: من أسرار هذه الشعيرة الإسلامية إحياء ما فعله أبو الأنبياء إبراهيم حينما أمره الله في المنام بذبح ولده اسماعيل (ورؤيا الأنبياء حق) فتعرض له الشيطان بالوسوسة والتضليل. إلا أن ابراهيم صمم على تنفيذ ما أمره به ربه، وساعده على ذلك ولده فكان الشيطان يواصل التضليل وإبراهيم يقذفه بالحجارة في نفس المكان المعروف، حتى خيب الله الشيطان وحقق لإبراهيم وابنه مايسعدهما من طاعة وفداء، فأصبح ذلك بعد تلك الحادثة شريعة متبعة وواجباً من واجبات الحج، على كل مسلم أن يتخذ من إبراهيم قدوة وأن يحارب الشيطان ووسوسته وتضليله كما فعل سيدنا إبراهيم عليه وعلى سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام. كما ترمز هذه القضية إلى وجوب طاعة الله وامتثال أوامره ليصبح المرء في عداد المحسنين.

هذه بعض أسرار الأحكام المتقدمة وأسرار أحكام التشريع الاسلامي، فيها ما يظهر جلياً ومنها ما يحتاج إلى دراسة وتعمق وكلها يجب الإيمان بها كما أمر الله.

الأضحية وقصة الفداء

الأضحية:

ما يذبح من إبل وبقر وغنم يوم عيد الأضحى وأيام التشريق. وقد شرعها الإسلام وندب إليها وأعد ثواباً جزيلاً لفاعلها وجعلها مؤكدة يكره تركها للقادر عليها، وذلك لما فيها من إحياء لسنة أبينا نبي الله إبراهيم عليه السلام والتوسعة وإدخال السرور على فئات من المسلمين في أيام مباركة هي أيام أكل وشرب وذكر لله. ولما تشتمل عليه من التضحية والإقدام والفداء.

Marfat.com

والأصل في مشروعيتها قول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾[1]. وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر. وتبعه المسلمون على إحياء هذه السنة الجليلة إلى يومنا هذا وستبقى سنة متبعة ما بقي على الأرض مسلم.

والمجزئ في الأضحية واحدة من بهيمة الأنعام سليمة من العيوب محددة السن بحيث لا يقل سن الإبل عن خمس سنوات، والبقر عن سنتين والماعز عن سنة والضأن عن ستة أشهر، تجزئ الواحدة عن الرجل وأهل بيته. كما تشرع الأضحية عن الميت ويصله ثوابها. فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى مرة بكبش وقال: «بسم الله اللهم هذا عمن لم يضح من أمتي». وهي للحي أفضل. وتجزئ الواحدة من الأبل عن سبع أضحيات وكذلك الواحدة من البقر.

والسنة في توزيع الأضحية أن يأكل المضحي ثلثا ويهدي ثلثا ويتصدق بثلث، وأن يتولى الذبح بنفسه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن يفعل كما فعل اتباعا لسنته وأن يحافظ على آداب الاسلام في ذلك فلا يأخذ من شعره ولا من ظفره شيئا من أول شهر الحجة حتى يضحي، وأن يخلص النية لله في هذا العمل الجليل وأن يتذكر المعاني السامية التي ترمز إليها هذه الأضحية.

قصة الفداء:

جميع الأحداث التي تجرى في هذا الكون مراده لله يأخذ منها عباده المؤمنون دروسا وعظات وعبرا ويتلمسون من أسرارها الطريق الذي يصلون منه إلى أسمى المنازل الشريفة. وقصة إبراهيم وابنه اسماعيل وأم اسماعيل هاجر من أروع القصص التي تفيد المسلمين في مسيرتهم الحياتية. وقد أوجز القرآن الكريم هذه القصة بقول الله تعالى:

﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ

١ ـ سورة الكوثر آية رقم ٢

Marfat.com

أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴿١٠٢﴾ فلما أسلما وتله للجبين ﴿١٠٣﴾ وناديناه أن يا إبراهيم ﴿١٠٤﴾ قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ﴿١٠٥﴾ إن هذا لهو البلاؤ المبين ﴿١٠٦﴾ وفديناه بذبح عظيم ﴿١٠٧﴾ وتركنا عليه في الآخرين ﴿١٠٨﴾ سلام على إبراهيم ﴿١٠٩﴾ كذلك نجزي المحسنين ﴿١١٠﴾ ﴾[1].

وخلاصتها: أن إبراهيم عليه السلام سافر من الشام إلى الحجاز وبرفقته زوجه هاجر وابنهما إسماعيل، فنزلوا في واد غير ذي زرع. وفي تلك اللحظات رجع ابراهيم من حيث أتى، فحاولت هاجر أن تصرفه عن الرجوع وطلبت منه أن يبقى معهما حيث لا أنيس ولا ماء ولا مأكل في هذا المكان فلم يوافقها، حيث كان رجوعه بأمر من الله تعالى. وبعد فترة نفد من عند هاجر الماء والزاد وجعل رضيعها يتلوى من العطش والجوع وجعلت هي تسرع للبحث عن وسيلة الحياة لطفلها ولها، وتذهب وتجيء ما بين الربوتين الصفا والمروة، وبعد تعب شديد وفي جلسة من جلساتها عند ابنها الذي كان يشعر بأشد ألم الجوع والعطش إذا هي بالماء ينبع من مكان قريب منها فحوطته وأسقت ابنها وشربت وقرت عينها بما تطلب. وسكن حولها أناس كثيرون هنا تحققت دعوة أبينا إبراهيم واستجيبت حيث طلب من ربه قائلا:

﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴿٣٧﴾ ﴾[2].

وقد قام إبراهيم بعد ذلك بزيارة لهما وسره ما رآه إلاّ أنه رأى رؤيا في المنام أزعجته وهي ما قاله لابنه إسماعيل ﴿ إني أرى في المنام أني أذبحك ﴾. فكانت الإجابة من الابن البار بتشجيع أبيه على تنفيذ رؤياه حيث إن رؤيا الأنبياء حق. وهنا شرع إبراهيم بتنفيذ ما أمر به، واستعد إسماعيل للفداء ولقاء ربه. وفي لحظة التنفيذ حين خلص قلب خليل الله إبراهيم من محبة كل شيء سوى الله أدركتهما العناية الإلهية ومنّ الله عليهما بذبح كبش مكان إسماعيل. قال تعالى:

---

١ - سورة الصافات آيات ١٠١-١١٠

١ - سورة ابراهيم آية ٣٧

Marfat.com

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾[1].

وأصبح الفداء والهدي بعد هذا سنة متبعة تفعل كل عام اقتداء بإبراهيم وتأسياً بسنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ساق الهدي من المدينة إلى مكة حيث إن بهذا إحياء لقصة نبي مع ابنه في أقدس بقعة على وجه الأرض.

الذكاة وشروطها

حرم الإسلام أكل لحم الميتة والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ولم يذك ذكاة شرعية.

وأوجب الذكاة لجميع حيوانات البر المباحة من أهلية ومتوحشة سواء كانت ماشية أو طائرة أو زاحفة، ما عدا الجراد والحيوانات البحرية فإنها لا تذكى.

والسنة نحر الإبل وذبح ما عداها.

وصفة النحر: أن يطعن الناحر الناقة في لبتها وهي مفصل الرقبة من جسم الناقة موجهة إلى القبلة.

أما الذبح فهو: أن تطرح البهيمة على جنبها الأيسر موجهة إلى القبلة ثم تذبح بآلة حادة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

وللذكاة الشرعية شروط نجملها فيما يلي:

١ ـ أن يكون الذابح عاقلا، سواء كان ذكرا أم أنثى، وأن يكون مسلما أو كتابيا.

٢ ـ أن تكون آلة الذبح حادة تنهر الدم بسرعة وسهولة سواء أكانت الآلة من حديد أو غيره ما عدا السن والظفر.

٣ ـ التسمية بأن يقول الذابح عند البدء فيه، بسم الله والله أكبر. قال رسول الله

---

١ ـ سورة الصافات آية ١٠٧

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل، ليس السن والظفر».

٤ ـ قطع جران الذبيحة ومرينها بحيث ينقطع تماما مجرى الطعام ومجرى التنفس.

وعلى هذا لا يصح الذبح بالخنق والكهرباء لأنه مخالف للشريعة الإسلامية الى جانب أن الذبيحة تتعذب بالخنق أكثر من تعذبها بالذبح كما أن بقاء الدم في الذبيحة يغير لون اللحم ويفسده.

ومن سماحة الإسلام ويسره أن أباح أكل لحم ما ذبح ولم يذكر اسم الله عليه سهوا كما أباح إصابة ما تعذر ذبحه أو نحره لهروبه أو سقوطه بعقره وإراقة دمه في أي جزء من جسمه. ومثل ذلك جميع الصيد الذي لا ينال إلاّ بالرمي. على أنه يتحتم على الرامي التسمية عند كل طلقة، وما أدرك من الصيد حيا بعد رميه يذبح، وما مات من جراء رميه يؤكل ولو لم يذبح.

ذبائح أهل الكتاب وغيرهم:

من سماحة الإسلام ويسره أن أباح ذبائح أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى إذا ذكروا اسم الله عليها.

أما ذبائحهم التي لم يذكروا اسم الله عليها عمداً فإنها لا تؤكل. قال تعالى:

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾[1].

وذبائح أهل الكتاب التي لا نعلم هل ذكروا اسم الله عليها أم لا تؤكل لأن الله سبحانه أباح طعامهم. قال تعالى:

﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾[2].

أما ذبائح غير الكتابيين من الكفار فإنها حرام ولا يجوز أكلها، لأن الكافر نجس وحكم ذبيحته حكم الميتة.

ومن هنا ندرك أهمية حرص التشريع الإسلامي على الذبح وأن يكون بآلة حادة

---

١ ـ سورة الانعام آية ١٢١

٢ ـ سورة المائدة آية ٥

Marfat.com

وأن يباشره مسلـم أو كتابي تمشيا مع التشريع ومراعاة لمصلحة المجتمع من جهة ، حيث إن ما يموت بدون ذكاة في الغالب يكون مريضا ، ومن جهة أخرى فإن في الذكاة راحة للحيوان والإجهاز عليه بسرعة .

كما أن في تحريـم ذبائح الكفار إبعاداً لهم بأن يتولوا أمراً من أمور المسلمين بما في ذلك الذبح .

هذا ومن الله نستمد التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلـم .

أسئلة

١ ـ عرف الحج . واذكر منزلته في الإسلام .

٢ ـ دلل على وجوب الحج على القادرين من المسلمين .

٣ ـ اذكر بعض فوائد الحج الاجتماعية .

٤ ـ تحدث عن أثر الحج في نفوس المسلمين .

٥ ـ الحج مؤتمر إسلامي عام . فماذا يستفيد المسلمون من هذا الاجتماع .

٦ ـ في الحج إلى بيت الله الحرام تجسيد لأهـم مبدأ من مبادئه .

فما هذا المبدأ ؟ ودلل على مـا تقول .

٧ ـ اذكر بعض ما يفعله وما يقوله الحاج .

٨ ـ تكلـم عن أسرار مشروعية الطواف والسعي والوقوف بعرفة ورمي الجمار .

٩ ـ ما هي الأضحية وما حكمها ؟

١٠ ـ اذكر الأضحية من الإبل . وكـم تجزئ عنه .

١١ ـ تحدث بإيجاز عن قصة الفداء .

١٢ ـ ما هي الأشياء التي تجب ذكاتها ؟ وما هي الأشياء التي لا تذكى ؟

Marfat.com

١٣ ـ بين صفة النحر وصفة الذبح.

١٤ ـ اذكر شرطين من شروط الذكاة الشرعية.

١٥ ـ ما حكم أكل ذبيحة مسلم لم يذكر اسم الله عليها سهوا؟

١٦ ـ كيف يذبح ما تعذر ذبحه بالطريقة الشرعية؟

١٧ ـ من هم أهل الكتاب؟ وما حكم ذبائحهم؟

١٨ ـ دلل على تحريم أكل الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها عمدا.

١٩ ـ ما حكم ذبائح الكفار؟ وعلل لما تقول.

Marfat.com

فهرست موضوعات الفقه
في مقرر الصف الأول الثانوي

رقم مسلسل	الموضـــــوع	رقم الصفحة
١ ـ	المقدمة	٣
٢ ـ	أهم مراجع الكتاب	٤
٣ ـ	منهج الفقه	٥
٤ ـ	مقدمة موجزة عن محاسن الشريعة الإسلامية في الأحكام	٧
٥ ـ	نموذج أسئلة	١٠
٦ ـ	نشأة الفقة الإسلامى	١١
٧ ـ	نموذج أسئلة	١٥
٨ ـ	مصادر الفقة الإسلامي	١٦
٩ ـ	نموذج أسئلة	٢٠
١٠ ـ	أقسام الحكـم التكليفى	٢١
١١ ـ	نموذج أسئلة	٢٢
١٢ ـ	الطهارة في حياة المسلـم	٢٣
١٣ ـ	أقسام المياه وأحكامها	٢٣
١٤ ـ	اللباس	٢٤
١٥ ـ	طهارة البدن والبقعة	٢٥
١٦ ـ	الإسلام يدعو إلى طهارة الظاهر والباطن	٢٧

Marfat.com

١٧ ـ	السواك فضله وفوائده	٢٧
١٨ ـ	التيمم ومتى يشرع	٢٨
١٩ ـ	حكمة مشروعية التيمم	٢٩
٢٠ ـ	نموذج أسئلة	٢٩
٢١ ـ	الصلاة وأهميتها في الإسلام	٣١
٢٢ ـ	أثر الصلاة في تهذيب النفس	٣٢
٢٣ ـ	مظهر المساواة في الصلاة	٣٢
٢٤ ـ	تأكيد مشروعية الصلاة حتى في المعركة وشدة المرض	٣٣
٢٥ ـ	مشروعية الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة .	٣٤
٢٦ ـ	الصلاة بروحها تنهى عن الفحشاء والمنكر	٣٥
٢٧ ـ	أثر صلاة الجمعة والجماعة في الحياة الاجتماعية	٣٦
٢٨ ـ	الأعياد في الإسلام وحكمة مشروعيتها	٣٧
٢٩ ـ	الصلاة في السفينة والطائرة ونحوهما	٣٩
٣٠ ـ	أسئلة	٤٠
٣١ ـ	سبق الدين الإسلامي إلى التكافل الاجتماعي في تشريعه	٤١
٣٢ ـ	الزكاة وصدقة الفطر	٤٣
٣٣ ـ	صدقة التطوع	٤٦
٣٤ ـ	القرض	٤٦
٣٥ ـ	الوقف الخيري والوصية	٤٧
٣٦ ـ	النفقات والكفارات	٥٠
٣٧ ـ	النفقات	٥٠
٣٨ ـ	الكفارات	٥١
٣٩ ـ	الميراث	٥٢

Marfat.com

٤٠ ـ	أسئلة	٥٤
٤١ ـ	معنى الصيام وفضله	٥٥
٤٢ ـ	المشاركة الوجدانية في الصيام بين الغني والفقر	٥٦
٤٣ ـ	آداب الصيام	٥٧
٤٤ ـ	سماحة الإسلام في رخصة الفطر في رمضان لأصحاب الأعذار	٥٨
٤٥ ـ	أسئلة	٦٠
٤٦ ـ	الحج وفوائده الاجتماعية	٦١
٤٧ ـ	أثر الحج في نفوس المسلمين	٦٣
٤٨ ـ	الحج مؤتمر إسلامي عام	٦٤
٤٩ ـ	الحج رمز لوحدة الأمة الاسلامية	٦٥
٥٠ ـ	مناسك الحج مظهر لإخلاص العبودية لله	٦٦
٥١ ـ	أسرار التشريع الإسلامي في مشروعية الطواف وغيره	٦٦
٥٢ ـ	الأضحية وقصة الفداء	٦٨
٥٣ ـ	قصة الفداء	٦٩
٥٤ ـ	الذكاة وشروطها	٧١
٥٥ ـ	ذبائح أهل الكتاب وغيرهم	٧٢
٥٦ ـ	أسئلة	٧٣

Marfat.com

الاسم : ..... المدرسة : .....

Marfat.com

الاسم : ..... المدرسة : .....

Marfat.com